ميكرو فيلم رقم

عنوان المصنف : الدر المشيه في بعض ما ذكره ابو حيان

اسم المؤلف :

مصور عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٥٨٢ تفسير تيمور

1709

الدر الثمين في بعض ما ذكره ابو حيان وعارضه السمين للشيخ بدر الدين بن رضي الدين الغزي الدمشقي

المتوفى ٩٨٤

رحمه الله في ذكر عشر مسائل مما تعقبه الامام ابو حيان على الكشاف وانتقده تلميذه السمين رحمهم الله امين

يلي هذه الرسالة ص ٢٩ رسالة للعلامة علي چلبي قنالي زاده تتعلق بنصرة السمين عن اعتراضات شيخه ابي حيان على مواضع من الكشاف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرّف من وفقه بالعلم والعمل.
وزيّنه بالهداية المقدرة فى الأزل. والصلاة
والسلام على محمد افضل خلق الله عز وجل.
وعلى آله وصحبه المنزهين عن السفاهة والزلل.
وبعد فهذه رسالة أشار بتأليفها من
اشارته جزم. وامتثال امره حزم. ولهمته
فى استنباط العلوم وتحقيقها عزم. أن اجرد
عشر مسائل اونحوها مما تعقبه الامام أبو
حيّان على الكشاف وانتقده تلميذه السمين
مع رعاية الانصاف. فأجبته الى ماذكر وامتثلت
مابه أُمر وسميتها بالدر الثمين فى بعض
ماذكره ابوحيان وعارضه السمين ومن الله
استمد وعليه فى الأمور أتوكل واعتمد. ومن
المقرّ المعلوم فى مصطلح الزمخشرى تسمية
الجملة التذييلية بالجملة المعترضة فيردّ عليه
ابوحيّان فى كثير من المواضع بان المعترضة
لاتقع الا فى اثناء الكلام وانها تكون بين
شيئين متطالبين ويجيب السمين كابن هشام

وغيرهما

وغيرهما بانه ماش على مصطلح البيانيين وتسميته
المنصوب على المدح او باضمار فعل بانه منصوب
على الاختصاص وقد يكون منكرا أو مبهما فيتعقبه
أبوحيان بانه ليس بجيد فان المنصوب على
الاختصاص لايكون نكرة ولا مبهما وانما ذلك
منصوب على المدح وينتقده السمين بان
الزمخشرى لم يعن الاختصاص المبوّب له
فى النحو نحو نحن معاشر الأنبياء لانورث انما
يعنى النصب باضمار فعل لائق. وان أهل
البيان يسمون هذا اختصاصا وكذلك يفعل
السفاقسى وغيره فيقولون انه لم يرد الاختصاص
الاصطلاحى وانما يريد المعنوى وتقريره ان
تقديم المعمول او الخبر يفيد الاختصاص فيتعقبه
ابوحيان فى كل كتابه بانه انما يكون للاهتمام
ويطيل فى تقرير ذلك فيردّ عليه السمين وغيره
بانه ليس لذلك بل يقيده وقد تبعه السبكى
فى ذلك اولا وشحن به كتبه ثم رجع آخر
اوما هو من هذه المواد الثلاثة كثير فى تفسيره
البحر والنهر اذا علم ذلك فلنرجع الى ما نحن

قال ابوحيان فى قوله تعالى اياك نعبد اياك
مفعول مقدم. والزمخشرى يزعم انه لايقدم على العامل
الا للتخصيص فكأنه قال ما نعبد الا اياك وتقدم
الرد عليه فى تقديره بسم الله وذكرما نص سيبويه
هناك فالتقديم عنده انما هو للاعتناء
والاهتمام بالمفعول وقال فى بسم الله والتقديم
يوجب الاختصاص وليس كما زعم قال سيبويه
اذا قدمت الاسم فضربت زيدا كان
عربيا جيدا كما كان تأخيره كذلك والاهتمام
هنا فى التقديم والتأخير سواء مثله فى
ضرب زيد عمرا وضرب عمرا زيد وقال كانهم
يقدمون الذى بيانه أهم لهم وهم بشأنه
أعنى وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم
انتهى
منه قدس على چلبى
الشهير بقنالى زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى شرّف من وفقه بالعلم والعمل. وزيّنه بالهداية المقدرة فى الأزل. والصلاة والسلام على محمد افضل خلق الله عز وجل. وعلى آله وصحبه المنزهين عن السفاهة والزلل. وبعد فهذه رسالة أشار بتأليفها من اشارته جزم. وامتثال امره حزم. ولهمته فى استنباط العلوم وتحقيقها عزم. أن اجرد عشر مسائل اونحوها مما تعقبه الامام أبو حيّان على الكشاف وانتقده تلميذه السمين مع رعاية الانصاف. فأجبته الى ماذكر وامتثلت مابه أُمر وسميتها بالدر الثمين فى بعض ماذكره ابوحيان وعارضه السمين ومن الله استمد وعليه فى الأمور أتوكل واعتمد. ومن المقرر المعلوم فى مصطلح الزمخشرى تسمية الجملة التذييليّة بالجملة المعترضة فيرد عليه ابوحيّان فى كثير من المواضع بان المعترضة لاتقع الا فى اثناء الكلام وانها تكون بين شيئين متطالبين ويجيب السمين كابن هشام

وغيرهما

وغيرهما بانه ماش على مصطلح البيانيين وتسميته المنصوب على المدح او باضمار فعل بانه منصوب على الاختصاص وقد يكون منكرا أو مبهما فيتعقبه أبوحيان بانه ليس بجيد فان المنصوب على الاختصاص لايكون نكرة ولا مبهما وانما ذلك منصوب على المدح وينتقده السمين بان الزمخشرى لم يعن الاختصاص المبوّب له فى النحو نحو نحن معاشر الأنبياء لانورث انما يعنى النصب باضمار فعل لائق. وان أهل البيان يسمون هذا اختصاصا وكذلك يفعل السفاقسى وغيره فيقولون انه لم يرد الاختصاص الاصطلاحى وانما يريد المعنوىّ وتقريره ان تقديم المعمول او الخبر يفيد الاختصاص فيتعقبه ابوحيان فى كل كتابه بانه انما يكون للاهتمام ويطيل فى تقرير ذلك فيردّ عليه السمين وغيره بانه ليس لذلك بل يقيّده وقد تبعه السبكى فى ذلك اولا وشحن به كتبه ثم رجع آخر اوما هو من هذه المواد الثلاثة كثير فى تفسيره البحر والنهر اذا علم ذلك فلنرجع الى ماعن

قال ابوحيان فى ... مفعول مقدم، والزمخشرى ... الاالتخصيص فكأنه قال ما ... الرد عليه فى تقديره بسم الله و... هناك فالتقديم ... والاهتمام بالمفعول وقال ... يوجب الاختصاص وليس كما ... اذا قدمت الرسم فهو ... عربيا جيدا كما ان تأخيره ... هذا فى التقديم والتأخير ... ضرب زيد عمرا وضرب عمرا زيد ... يقدمون الذى بيانه اهم لهم و... أعنى وان كانا جميعا يهمانهم ... انتهى ... على جلبى الشهير بقنالى زاده

بصدده من المسائل المشار اليها قوله اى
الزمخشرى ويجوز ان يكون التقدير حاج وقت
ان آتاه الله الملك قال ابو حيان ان عنى ان
ذلك على حذف مضاف فيمكن ذلك على ان
فيه بعدا من جهة ان المحاجة لم تقع وقت
ان آتاه الله الملك الا ان يتجوز فى الوقت
فلا يحمل على ما يقتضيه الظاهر من انه وقت
ابتداء ايتاء الله الملك له الا ترى ان ايتاء
الله الملك اياه سابق على المحاجة وان عنى
ان ان والفعل وقعت موقع المصدر الواقع
ظرف الزمان كقولك جئت خفوق النجم
ومقدم الحاج وصياح الديك فلا يجوز ذلك
لان النحويين نصوا على انه لا يقام مقام ظرف
الزمان الا المصدر المصرح بلفظه فلا يجوز اجى
ان يصيح الديك ولا جئت ان صاح الديك انتهى
قال السمين كذا قال الشيخ وفيه نظر من جهة
انه لا ينوب عن الظرف الا المصدر الصريح . وهذا
معارض بانهم نصوا على ان ما المصدرية تنوب عن
الزمان وليست بمصدر صريح انتهى وانت تنظر

تصريح

تصريح ابى حيان بانهم نصوا فى المسئلة على
ماذكر وقول السمين انهم نصوا فى نظيرها
على ماذكر ولا يقوى هذا برد هذا اذ
يحتمل الفرق ويمكن التخريج على ما يصنعه
أصحابنا فى نصين متعارضين او مختلفين للشافعى
رضى الله تعالى عنه فى مسئلة ونظيرها اذ
بعضهم يخرج قولا من كل منهما الى الأخرى
وبعضهم يبقى النصين على ظاهرهما ويستخرج
فرقا وقد اشرت الى هذه المسئلة فى تفسيرى
بقولى . قال الزمخشرى او معناه . حاج الخليل
وقت ان آتاه . قال ابو حيان ان كان عنى
ذاك على حذف مضاف امكنا . مع التجوز بوقت
او عنى . موقع ظرف أن وفعل هنا . فاما جئتك
خفوق النجم . او مقدم الحاج فذا ذو وهم
فانه خص بظرف ذكرا . بلفظه فى الوقت لا ما يؤذن را
ورده السمين ردا ما اختفى . على لبيب انه قد ضعفا
قوله فى آل عمران ذرية بعضها من بعض
والله سميع عليم اذ قالت امرأة عمران سميع
عليم لقول امرأة عمران ونيتها واذ منصوب به

وهوتابع فى ذلك الطبرى قال ابوحيان رحمه
الله لا يصلح ذلك لانّ عليم اما ان يكون خبرا
بعد خبر او وصفا لقوله سميع فان كان خبرا
فلا يجوز الفصل به بين العامل والمعمول
لانه اجنبى منهما وان كان وصفا فلا يجوز
ان يعمل سميع فى الظرف لانه قد وصف
واسم الفاعل وما جرى مجراه اذا اخذ قبل
اخذ معموله لا يجوز له اذ ذاك ان يعمل
على خلاف لبعض الكوفيين فى ذلك ولانّ
اتصافه تعالى بسميع عليم لا يتقيد بذلك الوقت
انتهى قال السمين رحمه الله هذا القدر غير
مانع لانه يتسع فى الظرف وعديله ما لا يتسع
فى غيره ولذلك يقدم على ما فى خبر ال الموصولة
وما فى خبر ال المصدرية انتهى . وقال الشيخ
سعد الدين منتصب اذ بسميع عليم على التنازع
وهو اقعد مما قاله السمين قلت وقد قال
ابوحيان نفسه فى قوله تعالى والله سميع
عليم اذ همت طائفتان منكم قال الزمخشرى
او عمل فى اذ همت معنى سميع عليم اقول

قوله واذ منصوب به اى بسميع
عليم على التنازع او بسميع يعنى
الله لسميع مقالها . سعد الدين ر
على جلبى
قنالى زاده

هذا غير محرر لان العامل لا يكون مركباً
من وصفين فتجويزه ان يقول او عمل فيه
معنى سميع او عليم . وتكون المسئلة من باب
التنازع هذه عبارة ابى حيان بحروفها وربما
يكون الشيخ سعد الدين رحمه الله اخذ ما نقله
هنا من ثمة كما يقع له ذلك كثيرا وهناك
قال السمين ان التنازع الذى ذكره ابوحيان
هو مراد الزمخشرى وجعل ذلك جوابا له عن
الزمخشرى عن مقالة ابى حيان فاعلمه وغير
خاف مع اعمال احدهما ان يعمل المهمل فى
ضمير ما تنازعاه فتأمل قلت وقد اشرت الى
هذا البحث فى التفسير بقولى

اذ قالت امرأة عمران اذكر ؛ وزعم الكشاف مثل الطبرى
ان انتصابه بقوله سميع ؛ عليم اما اول او المسيع
وردّ فى البحر اتجاه الاول ؛ للفصل بين عامل والعمل
ان جعل الفاعل ليناخبرا ؛ فان يكن وصف سميع لا يرى
اعمال موصوف سوى الاقلين ؛ ولم يقيد وهما بذا الحين
واثنان ليس يعملان عملا ؛ الاعلى قول ضعيف اهملا
والشيخ سعد الدين قال عملا ؛ على التنازع ومما نقلا

عن السمين ان قيد الوصف : والفصل لم يؤثرا فى الظرف
اذ قد توسعوا به فاعتنيا : بها الى الزمخشرى غيا
قلت وما السعد اليه قد اشار : له أبوحيان من قبله صار
فى مثلها من قوله اذهمت : طائفتان اذ اليه ضمت
ثم قلت فى المشار اليه : واذ تعلقت بقوله عليم
او بدل من اذ غدوت قد أقيم : معمول هذا الفعل اذ تبوءَ
وزان قائلها يخطؤ : ومن يُعلق بسميع وعليم
معا فى مقاله مستقيم : الا اذا أوّل بالتنازع
وما خلا معناه عن تنازع : نظيره مطابقا قد مرّ فى
اذ قالت امرأة عمران وفى : انتهى . والله الموفق قوله
قلتم انى هذا من أين هذا . قال أبوحيان
الظرف اذا وقع خبرا للمبتدا لايقدر داخلا عليه
حرف جرّ غير فى اما ان يقدّر داخلا عليه
من فلا لانه انما انتصب على اسقاط فى ولذلك
اذا اضمر الظرف تعدى اليه الفعل بوساطة
فى الا ان يتسع فى الفعل فينصبه نصب التشبيه
بالمفعول به فتقدير الزمخشرى انى هذا من
أين هذا تقدير غير سائغ وذهول عن
القاعدة التى ذكرناها . قال السمين لم يقدّر غير

فى

فى مع انى حتى يلزمه ما قال انما جعل انى
بمنزلة اين فى المعنى انتهى . وقوله
لم يقدّر غير فى لم ار تقديرها فى كلامه
هنا وقد أشرت الى هذا المبحث فى التفسير
بقولى .

ولم يجز تقدير من اين ولا : يصح اين او متى هنا بلى
ليصح كيف اذ عن الحال جرى : ذلك الاستفهام ثم قدرا
من اين والظرف اذا كان خبر : مبتدا لم ينو معه حرف جر
عليه يدخل سوى فى اما : تقدير من فلا يصح جزما
قاله فى النهر ابوحيان : جوزى بالرحمة والغفران
قال السمين لم يقدر غير فى : فانّ من اين كانى يعنى فى
معناه قد اراد ثم ما خفى : ما فى كلامه من التكلف
قوله اوخلقا آخرين مكان الانس قال
ابوحيان مدلول آخر فى اللغة ان يكون من
جنس ما قبله نحو رأيت زيدًا وآخر فلا
يكون آخر من غير جنس زيد واشتريت فرسا
وآخر لم يكن آخر الا من جنس الفرس . وأجاز
الزمخشرى وابن عطية هنا ان يكون بآخرين
من غير جنس الناس وهو خطأ لان غير

تقع على المغايرة فى جنس او وصف وآخر لاتقع
الاعلى المغايرة فى ابعاض الجنس. قال السمين
وهذا الفرق الذى ذكره ورد به غيرموافق
عليه ولم يستند فيه الى نقل ولكن يُرَدّ
من وجه آخر وهو ان آخرين صفة لموصوف
محذوف والصفة لاتقوم مقام موصوفها الا
اذا كانت خاصة نحو مررت بكاتب اوتدل
عليه وهنا ليست بخاصة فلا بد ان يكون
من جنس الأول فحصل بذلك الدلالة
على الموصوف المحذوف انتهى وما قاله يصلح
تعليلا لمقال ابى حيان وقد اشرت الى البحث
فى التفسير بقولى

ويات ربنا بآخرينا ... بوجه آخرين موقفينا
مكانكم وذكر الزمخشرى ... اوآخرين غيرجنس البشر
قال ابوحيان وهوخطأ ... فان لفظ آخر ينبئ
بانه من جنس ماقد ذكرا ... نحواشتريت فرسا واخرى
فلا يكون ذاك من اجناس ... كل الخلائق سوى الافراس
والحلبى مادرى الزفافرد ... عليه اذلم يأته بمستند
قال ولكنا نردمن طريق ... آخران آخرين لايليق

الا

هذا لايصلح تعليلا لمقال ابى حيانه كيف فانه اخرى ان يكون من جنس السابق ولوكان الموصوف مذكورا قال لويقال جاءنى زيد وحمار آخر وامرأة اخرى ولوكا نعلة ماذكره السمين لجاز ذلك ابوحيان ماذكره وايضا لوكان لان الموصوف مذكور لزم ان يكون اذاقبل عليه ماذكر ان يكون الغير جاءنى زيد وغيره ايضا من جنس زيد ولاقائل به
علي جلبي

الا بان يكون نعت محذوف ... ولاتسد صفة عن موصوف
الا اذا خصت به اودلا ... له دليل فاحذف المعتلا
وهنا ليست بخاصة فلا ... بد وان يلحق جنسا اولا
وابوحيان ثقة لايحتاج الى دليل فيماينقله
قوله فى قوله تعالى لوان لهم ما فى
الأرض جميعا ومثله معه ويجوز ان تكون
الواو فى مثله بمعنى مع. قال ابوحيان هذا ليس
بشئ لانه يصير التقدير مع مثله معه اى مع
مثل ما فى الأرض مع ما فى الأرض ان جعلت
الضمير فى معه عائدا على ما فيكون معه
حالا من مثله واذا كان ما فى الارض مع مثله
كان مثله معه ضرورة فلا فائدة فى ذكره
معه لملازمة معية كل منهما للآخر ولُجاب
الطيبى بان معه على هذا تأكيد. وقال
السفاقسى جوابه ان التقدير ليس كالتصريح
والواو مضمنة معنى مع وانما تقع لوصرح
وكثيرا ما يكون التقدير بخلاف التصريح كرب
شاة وسخلتها ولوصرحت بقول ورب سخلتها
لم يجز. قال السمين قد يجاب بان الضمير فى

نعم ابوحيان ثقة ولازم ذلك انه اذا نقل عن كتاب اوعالم قبل وصدق لابمعنى ان كل عث وكلام يذكره من غير نقل ودليل يجب قبوله وهنا لم ينقل من كتاب اوامام ولم يأت عليه بدليل فلا يجب قبوله البتة وتردد فى الرد على السمين هنا ان يقول صرح به غير ابى حيان ايضا وهم الرضى والاستعمال ايضا صحيح اذ لايشك فى عدم جواز جاء زيد وحمار آخر. علي جلبي

تقع على المغايرة فى جنس او وصف وآخر لا تقع
الا على المغايرة فى ابعاض الجنس. قال السمين
وهذا الفرق الذى ذكره ورد به غير موافق
عليه ولم يستند فيه الى نقل ولكن يرد
من وجه آخر وهو ان آخرين صفة لموصوف
محذوف والصفة لا تقوم مقام موصوفها الا
اذا كانت خاصة نحو مررت بكاتب او تدل
عليه وهنا ليست بخاصة فلا بد ان يكون
من جنس الأول فحصل بذلك الدلالة
على الموصوف المحذوف انتهى وما قاله يصلح
تعليلا لمقال ابى حيان وقد اشرت الى البحث
فى التفسير بقولى

وبات ربنا بآخرينا : بوجه آخرين موقفينا
مكانكم وذكر الزمخشرى : او آخرين غير جنس البشر
قال ابو حيان وهو خطأ : فان لفظ آخر ينبئ
بانه من جنس ما قد ذكرا : نحو اشتريت فرسا واخرى
فلا يكون ذاك من اجناس : كل الخلائق سوى الافراس
والحلبى مادرى الزفازفد : عليه اذ لم يأته بمستند
قال ولكنا نرد من طريق : آخر ان آخرين لا يليق

هذا لا يصلح تعليلا لمقال ابى حيان
كيف فانه آخرين يكون من جنس
السابق ولو كان الموصوف مذكورا
قال لو قيل جاءنى زيد وحمار آخر
وامرأة اخرى ولو كان نعلة ما ذكره
ابو حيان ما ذكره السمين لجاز ذلك
لان الموصوف مذكور وايضا لو كان
علة ما ذكر للزم ان يكون اذا قيل
جاء زيد وغيره ان يكون الغير
ايضا من جنس زيد ولا قائل به
علي جلبي

الا بان يكون نعت محذوف : ولا تسد صفة عن موصوف
الا اذا خصت به او دلا : له دليل فاحذف المعتلا
وهنا ليست بخاصة فلا : بد وان يلحق جنسا اولا
وابو حيان ثقة لا يحتاج الى دليل فيما ينقله
قوله فى قوله تعالى لو ان لهم ما فى
الأرض جميعا ومثله معه ويجوز ان تكون
الواو فى مثله بمعنى مع. قال ابو حيان هذا ليس
بشئ لانه يصير التقدير مع مثله معه اى مع
مثل ما فى الأرض مع ما فى الأرض ان جعلت
الضمير فى معه عائدا على ما فيكون معه
حالا من مثله واذا كان ما فى الارض مع مثله
كان مثله معه ضرورة فلا فائدة فى ذكره
معه لملازمة معية كل منهما للآخر واجاب
الطيبى بان معه على هذا تأكيد. وقال
السفاقسى جوابه ان التقدير ليس كالتصريح
والواو مضمنة معنى مع وانما تقع لو صرح
وكثيرا ما يكون التقدير بخلاف التصريح كرب
شاة وسخلتها ولو صرحت بقول ورب سخلتها
لم يجز. قال السمين قد يجاب بان الضمير فى

نعم ابو حيان ثقة ولازم ذلك
انه اذا نقل عن كتاب او عالم شيئا
قبل وصدق لا بمعنى ان كل بحث
وكلام يذكره من غير نقل ودليل
يجب قبوله وهنا لم ينقل عن
كتاب او امام ولم يأت عليه
بدليل فلا يجب قبوله البتة والرد
فى الرد على السمين هنا ان يقول
مصرح به غير ابى حيان ايضا وهو
الرضى والاستعمال ايضا يصححه
اذ لا يشك فى عدم جواز جاء
زيد وحمار آخر. علي جلبي

معه عائد على مثله ويصير المعنى مع مثلين
وهو أبلغ من ان يكون مع مثله واحد قلت
يحتاج فى تفسير كتاب الله تعالى الى نقل صريح
والا دخل تحت الوعيد ولا نقل فى ذلك على
ان ما قاله قد أشار اليه ابو حيّان نفسه
وعبارته وان جعلت الضمير عائدا على مثله
اى مع مثله مع ذلك المثل فيكون المعنى مع
مثلين فالتعبير عن هذا المعنى بتلك العبارة
عيّ اذ الكلام المنتظم ان يكون التركيب اذا
اريد ذلك المعنى مع مثله انتهت وقد أشرت
الى هذا البحث فى التفسير بقولى ملخصا
وقيل ان الواو فى ومثله كمع وقالوا ذاك لا وجه له
هنا اذ التقدير مع مثل الذى : فى الارض معه ولضعفه انبذ
هذا اذا كان الضمير واقعا : لما فان كان لمثله راجعا
فهو أشدّ فى ركاكة فى : معنى وذاك غاية فى الضعف
لكن يجاب باختيار الاول : ومعه اكّد ماله بلى
هو وذا تأكد لفظىّ : ومثل هذا عنهم مرويّ
مع انّ ما قدر ليس كالصريح : فقد يكون دونه من الفصيح
كربّ شاة عندنا وسخلتها : مع انّ ربّ سخلتها لفظ وهى

قوله

الوعيد انما يلحق ان شاء الله
فيما اذا اجزم بالتفسير واما اذا
قيل على الاحتمال بعد مطابقته
لقواعد الشرع والعربية فلا يدخل
فى الوعيد كما ذكره بعض الاله ولا
شك ان مراد المتأخرين فيما ذكروا
من أمثاله هو ذلك . على جلبى

قوله يجوز ان يكون نصب على عليكم
قوله ذلكم فذوقوه كقولك زيدًا فاضربه .
قال ابو حيان لا يجوز هذا التقدير لان
عليكم من اسماء الافعال واسماء الأفعال
لا تضمر وتشبيهه له بقولك زيدا فاضربه
ليس بجيد لانه لم يقدروه بعليك زيدا
فاضربه وانما هو منصوب على الاشتغال
قال السمين قد يكون المصنف نحا نحو
الكوفيين فانهم يجرونه مجرى الفعل مطلقا
ولذلك يعملونه متأخرا نحو كتاب الله عليكم
وقد أشرت الى ذلك فى التفسير بقولى
وغير هذا جاز ان يقدروا : كقوله عليكم او باشروا
لكن عليكم اسم وهو لا : يضمر مثلما الاثير نقلا
لكن لاهل كوفة قد وافقا : اذ له مجرى الفعل اجروا مطلقا
قوله فى كهيعص ونريد معطوف على موضع
فليمدد لانه واقع موقع الخبر تقديره من كان
فى الضلالة مدّا ويمدّ له الرحمن ونريد اى
يزيد فى ضلال الضلالة بخذلانه ويزيد
المهتدى هداية بتوفيقه انتهى . قال أبو

حيان لايجوز ان يكون ويزيد معطوفا على
موضع فليمدد سواء كان دعاء ام خبرا بصورة
الأمر لانه فى موضع الخبر ان كانت من
موصولة او فى موضع الجواب ان كانت من
شرطية وعلى كلا التقديرين فالجملة من
قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
عارية من ضمير يعود على من يربط جملة
الخبر بالمبتدا اوجملة الشرط بالجزء الذى
هو فليمدد وما عطف عليه لأن المعطوف
على الخبر خبر والمعطوف على جملة الجزاء
جزاء واذا كانت أداة الشرط اسما لاظرفا
تعين ان يكون فى جملة الجزاء ضميرا ومايقوم
مقامه وكذا فى الجملة المعطوف عليها .
قال السمين ذكر ابو البقا ايضا كما ذكر
الزمخشرى وقد يجاب عما قالاه بانا نختار
على هذا التقدير ان يكون من شرطية وقوله
لابد من ضمير ممنوع لان فيه خلافا فقد يكون
الزمخشرى وابو البقا من القائلين بانه
لايشترط انتهى وانت تنظر تهافت هذا الجواب

وتناقضه

وتناقضه وشتان بين قوله ممنوع وقوله
قد يكون من القائلين بانه لايشترط مع انه
مرجوح . وقال السفاقسى يمكن ان يكون
الزمخشرى لاحظ معنى بديعا ومراده بعطفه
على يمد عطفه عليه مع من كان فى الضلالة
وحذف من لدلالة الاول عليه اى من كان
فى الضلالة فليمدد ومن كان على هدى
فيزيده الله هدى وهو لطيف وقد أشرت
الى ذلك البحث جميعه فى التفسير بقولى
وقيل ذا عطف على فليمدد ، فهو بمعنى خبر ومعناه
رب الضلالة يريد مولاه . له الضلال ويزيد الله من اهتدى بالذين اتى هداه .
وهو الذى ذكره الزمخشرى ومثله ابو البقاء العكبرى
قال ابو حيان ماصح لان فى موضع الخبر اذ ان كان من
موصولا او فى موضع الجزا ان كان لشرط وعليهما فان
جملة ما تعطفه من ويزيد عارية عن مضمر له يفيده
على الذى يربط هذى الجملة بالمبتدا كذا بشرط قبله
فان ما تعطفه على الخبر او الجزاء حكمه له استقر
وان اداة شرط اسما ليست بشرط كان ذاك جزما
والحلبى قال فى الشرط خلاف فى مضمر الجزاء يعنى فى الحذاف

وقد اشار القاضى الى جواب آخر
بان الذين اهتدوا فى مقابل
لهم اى الضلال فيحصل الضمير
الراجع بهذا الوجه الدقيق علمه جلى

نعله يختار من الكشاف … فى نحو ذا جواز الاخذاف
اما السفاقسى فقال علة … لاحظ معنى عاليا محله
يريد عطفه على مقالة … بعد مع من كان فى الضلالة
وحذفه فالذى للدلالة … عليه والتقدير فى المقالة
من كان فى ضلالة فليمدد … له وزاد من هداه من هدى

قولـــه وهرون عطف بيان للوزيـــر. قالـــ السمين لم يتعقبه ابوحيان بنكير وهو عجب منه فان عطف البيان يشترط منه التوافق تعريفا وتنكيرا وقد عرفت ان وزيرا نكرة وهرون معرفة قلت بل العجب من السمين فان المسئلة قد ذكرها أبوحيان وتعقبها بالنكير وعبارته فى النهر ولايجوز ان يكون عطف بيان للتخالف لكون وزيرًا نكرة وهرون معرفة. ثم قال قال الزمخشرى وان جعل يعنى اخى عطف بيان آخر جاز وحسن انتهى ثم تعقبه بقوله يبعد فيه عطف البيان لان الاكثر ان يكون الاول دونه فى الشهرة والامر هنا بالعكس انتهى وقد أشرت الى ذلك فى التفسير بعد حكاية اقوال

فى

فى الاعراب

قيل هما لى ووزيرا فيصير … هرون ذا عطف بيان للوزير
قلت ولا يصح للتخلف فلا … يكون عطفا بل يكون بدلا
كما ابوحيان قد اشار له … ويأتى هذا فى نظير المسئله
وقيل بل هما وزيرا اول … من اهل الذى وذاك يبدل
وهرون منه ثم لى تبيين … واخى اما بدل لا يكون
اومبتدأ خبره مايعقبه … فانظر على الاوجه مايناسبه
وان تقل عطف بيان فحسن … ومن يرد ثم ذا فقوله وهن

قولـــه اروني ماذا خلقوا من الارض بدل من ارأيتم بدل اشتمال لانه بمعنى اخبروني قالـــ ابوحيان هذا لايصح لانه اذا ابدل مما دخل عليه الاستفهام فلا بد من دخول الاداة على البدل وايضا فابدال الجملة من الجملة لم يعهد فى لسانهم ثم البدل على نية تكرار العامل ولايتأتى ذلك هنا لانه لا عامل فى ارأيتم فيستحيل دخوله على اروني قال والذى اذهب اليه هنا ان ارأيتم بمعنى اخبروني وهى تطلب مفعولين احدهما منصوب والآخر يشتمل على الاستفهام كقول العرب أرأيت زيدا

هذا اذا كان الاستفهام باقيا على حقيقته واما اذا انتزع عنها وصار امرا محضا كما فيما نحن فيه فلا يلزم. على حلبى

ماصنع فالأول هنا هو شركاؤكم والثانى
ماذا خلقوا وارونى جملة اعتراضية فيها تأكيد
الكلام وتشديد ويحتمل ان يكون ذلك من باب
الاعمال لانه توارد على ماذا خلقوا أرأيتم
وارونى لان ارونى قد تعلق عن مفعولها
فى قولهم اماترى اى برق ههنا ويكون قد
اعمل الذى على المختار عند البصريين . وقال
السمين الجواب من الاول ان الاستفهام
فيه غير مراد قطعا فلم يعد اداته لعدم
ارادته واما قوله فلم يوجد فى لسانهم
فقد وجد ومنه تاتنا تلمم بنا ان على الله
ان تبايعا توخذ كرها وقد نص النحويون على
انه متى كانت الجملة فى معنى الاولى ومبنية
لها ابدلت منها ولم يجب عن استحالة تكرار
العامل هنا وقد تعرضت لذلك فى التفسير
بقولى

ولم يجز هنا ابوحيان … لبدل وزاد فى التبيان
فانما ابدل عن ذى استفهام … تدخله الاداة للاستفهام
دانو لتكرار الذى قد عملا … فى بدل وهو هنا ما قبلا

قال

قال ولا يمهد ابدال الجمل … من جمل لهم وان اتى فقل
وثم من اجاب عنه والجواب … ذو وهن وماخلا عن اعتصاب
ولكن السمين فى الجواب ما … ابعد قال ما أتى مستفهما
به فلم يرد هنا فلم تُعَدْ … اداته قال والابدال ورد
بجملة من جملة كتأتنا … تلمم بنا اذا غدا امينا
ولم يجب عن انه قد استحال … تكرار عامل بذلك المقال
ثم ذكرت ماذهب اليه ابوحيان من الاعراب
نصا واحتمالا كما مر فى التفسير ثم قلت
بعد هذا بقليل ان امسكهما جواب القسم
فى ولئن زالتا سد مسد الجوابين قال ابو
حيان ان اخذ هذا على ظاهره لم يصح
لانها لو سدت مسدهما لكان لها موضع من
الاعراب باعتبار جواب الشرط ولا موضع
لها من الاعراب باعتبار جواب القسم والشئ
الواحد لا يكون معمولا غير معمول . قال السمين
قول الزمخشرى انه ساد مسد الجوابين يعنى
انه دال على جواب الشرط وقال السفاقسى
ينبغى ان يتناول كلام الزمخشرى على انه
اراد من حيث المعنى لا من حيث الاعراب

والشيخ رحمه الله فتح لهما باب التأويل وقد أشرت
الى ذلك فى التفسير بقولى

وهذه الجملة قد دلّت على   محذوف الجواب كيف جعلا
اى عن جواب الشرط قد يستجوب   قسم اى كما مضى على الصواب
فقوله عن الجوابين تسدّ   مؤول ان لم تؤوله فردّ

قوله وبشرى للمحسنين فى محل النصب معطوف
على محل لينذر لانه مفعول له . قال أبو حيان
تبعه فى ذلك أبو البقاء وهو لا يجوز على الصحيح
من مذاهب النحويين لانهم فى الحمل على المحل
شرطوا ان يكون المحل بحق الاصالة والمحل
هنا ليس بحق الاصالة لان الأصل هو الجر فى
المفعول له وانما النصب ناشئ عن اسقاط الخافض
لكنه لما كثر بالشروط المذكورة فى النحو وصل اليه
الفعل فنصبه . قال السمين قوله الأصل
فى المفعول له الجر بالحرف ممنوع بدليل قول
النحويين انه ينصب بشروط ثم يقولون ويجوز
جره باللام فقولهم ويجوز جره ظاهر فى
انه فرع الأصل قلت لكنهم يعللونه لقولهم
رجوعا للأصل فعدم امتناع جرّه باللام مع

الشروط

الشروط لانه الأصل فما قاله أبو حيّان
أصح والله تعالى اعلم . وقد اشرت الى ذلك
فى تفسيرى بقولى

قال وبشرى فى محل رفع   اوجر او نصب بقول مرعى
فى الرفع ظاهر وجر منعطف   على الذى من مصدر قد ائتلف
فى قوله لينذر اى للانذار   والنصب للمحل اذ منه صار
هناك مفعول له قال أبو   حيان فى الراجح مما ذهبوا
اليه اذ يشرط فى الحمل على   محل التأصيل مع جر ولا
اصالة هنا اذ المفعول له   الأصل فيه الجر لا ما نقله
فيه السمين فهو لم يجر   اذ مع شروط جرّه لم يكن
لانه يرجع بالجر الى   اصل كما عن النحاة نقلا

قوله فى الطلاق رسولا ابدل من ذكرا
قال أبو حيان لا يصح لتباين المدلولين فى الحقيقة
ولكونه لا يكون بدل كل ولا بعض ولا اشتمال
والزمخشرى تبع فى ذلك الكلبى . وقال السمين
اعتراضه عليه غير لازم لانه بولغ فيه حتى
جعل نفس الذكر . وكذا قال السفاقسى قد
يجاب بانه جعل الذكر مجازا وهو حسن
ولذلك لم نعول على انتقاد ابى حيان فى التفسير

قولـــه ملك الناس آله الناس عطف بيان
له . قال أبو حيان عطف البيان انما يكون
للجوامد . قال السمين يجاب عنه بان هذا
جار مجرى الجوامد وقد أشرت الى ذلك
فى تفسيرى بقولى

وذان نعتان وقيل بدلان … ورجحوا انهما عطف بيان
اذ الربوبية لا تستلزم … ملكا وان الملك ليس يلزم
منه الالهية فالاله خاص … به على نهاية البيان ناص
لكن ابو حيان قال الاول … اظهر فالبيان ليس يحصل
الا بجامد اجيب نُزِّلا … كجامد كلاهما فجُعلا
عطف بيان ثم اى على سبيل … تجوز ونظمه فيه دليل
انه جل بالاعادة جدير … وهو عليها مع مشيئة قدير

يُحمل

قولـــه بتنبيه لطيف وهو ان أبا حيان
قال فى قوله تعالى فلما رأى الشمس بازغة
قال هذا ربى المشهور فى الشمس انها مؤنثة
وقيل تذكر وتؤنث فأنثت أولا على المشهور
وذكرت فى الاشارة على اللغة القليلة مراعاة
ومناسبة لتذكير الخبر فرجحت لغة التذكير
التى هى أقل على لغة التأنيث ويمكن ان

يقال

يقال ان اكثر لغة الاعجام لا يفرقون فى الضمائر
ولا فى الاشارة بين المذكر والمؤنث ولا
علامة عندهم للتأنيث بل المذكر والمؤنث ولو
كان بفرج سواء فى ذلك عندهم فأشار الى
المؤنث بما يشار به الى المذكر حين حكى
كلام ابراهيم وحين اخبر تعالى عنها بقوله
بازغة وافلت انث على مقتضى العربية اذ
ليس ذلك حكاية انتهى قلت لم يتعرض له
بنكير السمين ولا السفاقسى ولا مشايخنا فى حواشيهم
وهى زلة منه عظيمة جديرة بالتعقب فانه
اولا يحتاج الى ان ابراهيم عليه السلام كان
يتكلم بهذه اللغة التى بهذه الصفة وثانيا
لو سلم ذلك فالمترجم لكلام العجمى انما ترجمه
وحكيه باللغة الفصيحة والاصار كالمتذر عليه
والمتعجب من تركيب كلامه فكيف والمترجم هو
رب العالمين بكلام عربى مبين قد بلغ الاعجاز
ببلاغته وبَزَّ ذوى اللسن بفصاحته ولاشك
انَّ من يأتى فى ترجمة كلام بالعربية بتذكير المؤنث
والاشارة الى المؤنث بصيغة المذكر يكون ناطقا

بالعن فى كلامه والقرآن منزه عن ذلك وانظر
الى حكايته تعالى كلام موسى وأخيه ويونس
ويوسف واسحاق ويعقوب وايوب عليهم السلام
وغيرهم بافصح لغة وامتنها والقرآن كله على
اسلوب واحد. ويكفينا مامرّ فى توجيه الاشارة
بهذا والأحسن أن يقدر هذا المرئى ربى
ونحو ذلك والاشارة بهذا الى المؤنث مع
التأويل فى القرآن كثير ومنه قوله تعالى
هذا بلاغ للناس فانه اشارة الى القرآن او
السورة اوما فيها من العظة وقوله هذا
هدى فانه اشارة الى الآيات فان بعده والذين
كفروا بآيات ربهم وقبله واذا علم من
آياتنا شيئاً والمراد ماذكر من الآيات اوالقرآن
وقوله ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا
هذا ماوعدنا الله ورسوله والاشارة الى
الاحزاب. وقوله يتفكرون فى خلق السموات
والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا. وقد اشرت
الى ذلك فى التفسير بقولى.
قال ولما ان رأى الشمس بدت بازغة اذ بضيائها ارتدت

قال لهم هذا اشارة الذكر ... لقوله ربى فذكر الخبر
مع صون لفظ الرب عن تأنيثه ... ولو على التقدير فى حديثه
وجاء فى نعت الاله المالك ... علام لاعلامة لذلك
وقيل بل تذكيرها قد سمعا ... فهو بين اللغتين جمعا
قال ابوحيان ان آكثرا ... لغات عجم ان رايت مضمرا
من فارق ولاعلامة ترى ... فالكل بالتذكير لفظه جرى
والله فى الآية لما ان حكى ... كلام ابراهيم هذا سالكا
نحا بالضمير ذى التذكير ... فيها ولما جاء بالضمير
فى افلت بازغة جرى على ... الأصل اذ عن الحكاية خلا
قلت وهذا لعرقه لاينبض ... وهو ضعيف بل عراه حرض
اذ لا اهل كان ابراهيم ... باعجم شأنه التكليم
بهذه اللغة ثم لو فرض ... ذاك فقد قوى جاش المعترض
فهل اذا ترجم المترجم ... بلغة العرب هل يجمجم
لسانه فى حلّه بل لو فعل ... ذلك كان منه غاية الخلل
فانه يصير كالمتدر ... عليه لغته والمنكر
ومثل يقبح اللفظ الحسن ... فانه يصير كالهزء اذن
بل هو لحن ظاهر والقرآن ... منزه عن خلل ونقصان
وانظر الى حكاية الله كلام ... موسى وهرون عليهما السلام
وقول ايوب وداود معا ... سواهم هل فيه شئ وقعا

مما يخالف الفصيح من كلام عرب بل الأفصح في أعلى مقام

قد تم كتابته على يد الفقير الى الله المعبود احقر الورى يوسف ابن محمود في اوائل جمادى الآخرة لسنة تسع والف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية .

قد وقع الفراغ من نسخ هذا في يوم الاحد ٤ اكتوبر سنة ١٩١٤ كاتبه محمود صدقي نسائي

رسالة

للمولى الفاضل على افندى چلبى
الشهير بقنالى زاده تتعلق
بأجوبة السمين عن
اعتراضات شيخه
ابى حيّان على
مواضع من
الكشاف

بسم الله الرحمن الرحيم

يامن شرف كتاب الرسالة بختم الانبياء . وأنزل
من القرآن ماهو رحمة وشفاء . خلق آدم وعلمه
الاسماء ولم يكن له احد سميا . اعصمنا عن الزيغ
والزلل . واحفظنا عن الخبط والخطل . واهدنا فى
القول والعمل . نهجا قويما وصراطا سويا . وآت
المنعوت بأحسن الشمائل . المبعوث من اشرف القبائل
الموعود له من أقرب الرسائل . انه كان وعده مأتيا
وصل عليه وعلى آله ساسة الامور . وصحبه سادة
الجمهور . ماخرت الاقلام فى صنوف الصدور . بجدا
وبكيا وبعد فهذا انبذ من الكلام . وشئ من
النقض والابرام . يتعلق باجوبة الشيخ الفاضل
الواصل فى مناهج التفسير والتأويل . قصارى همهم
الافاضل . شهاب الدين . المعروف بالسمين . عن ايرادات
استاذه الشيخ الامام . القرم القمقام . رأس العلماء
المتبحرين . رئيس النحاة والمفسرين . اثير الدين ابى حيان .
حياه الحى القيوم برياحين الرضوان . على مواضع من
كتاب الكشاف . المستغنى عن الاطراء فى الاوصاف .
للشيخ الامام السرى . موقد مشاعل التحقيق باقداح

زندورى

زندورى . الواصل فى مناهل التأويل والتفسير الى
ارتشاف بعد نهل ورى . العلامة فخر خوارزم
ابى القاسم محمود الزمخشرى . تغمده الله تعالى بعفوه
وغفرانه . واحله الغرف العلية من بحابح جنانه
تفضل باستخراجها وتجريدها . فاضل عصرنا . وعلامة
مصرنا . الذى تشرف به الزمان وطاب . كانه رجع
عن نخله بالافاضل وتاب . فهو حسنة من حسناته
وسنة من سناته : وتكلم بأحسن تقرير . واعذب
تحرير . واتى بمحاكمات يخضع لها كل قرم نحرير
فحدانى ذلك الى ان اكتب ماسنح لقريحتى التى كلت
ونفدت بضاعتها وقلت . مع تكدر فضاء البال . بتراكم
ركام الاشغال . ومن الله كافى من استعانه . التوفيق
والاعانة مقدمة فى ذكر المشائخ المذكورين وتراجمهم
ومايتعلق به من الفوائد اعلم ان صاحب الكشاف
هو الامام المشهور فى الاقطار والاطراف . دوحة
لها افنان وشماريخ وله ترجمة طنانة فى كتب
الطبقات والتواريخ . فانه ابو القاسم محمود بن عمر
ابن محمد بن عمر الزمخشرى . وزمخشر كما هو مشهور
من قرى خوارزم ولد بها ولازم الاشتغال على

بسم الله الرحمن الرحيم

يامن شرف كتاب الرسالة بختم الانبياء . وأنزل
من القرآن ماهو رحمة وشفاء . خلق آدم وعلمه
الأسماء ولم يكن له احد سميا . اعصمنا عن الزيغ
والزلل . واحفظنا عن الخبط والخطل . واهدنا في
القول والعمل . نهجا قويما وصراطا سويا . وآت
المنعوت بأحسن الشمائل . المبعوث من اشرف القبائل
الموعود له من أقرب الرسائل . انه كان وعدك مأتيا
وصل عليه وعلى آله ساسة الامور . وصحبه سادة
الجمهور . ماخرت الاقلام في صفوف الصدور . سجدا
وبكيا وبعد فهذا نبذ من الكلام . وشيء من
النقض والابرام . يتعلق باجوبة الشيخ الفاضل
الواصل في مناهج التفسير والتأويل . قصارى همم
الافاضل . شهاب الدين . المعروف بالسمين . عن ايرادات
استاذه الشيخ الامام . القرم القمقام . رأس العلماء
المتبحرين . رئيس النحاة والمفسرين . اثير الدين ابي حيان .
حياه الحي القيوم برياحين الرضوان . على مواضع من
كتاب الكشاف . المستغني عن الاطراء في الاوصاف .
للشيخ الامام السري . موقد مشاعل التحقيق باقتداح

زندوري

زندوري . الواصل في مناهل التأويل والتفسير الى
ارتشاف بعد نهل وري . العلامة فخر خوارزم
ابي القاسم محمود الزمخشري . تغمده الله تعالى بعفوه
وغفرانه . واحله الغرف العلية من جنانه
تفضل باستخراجها وتجريدها . فاضل عصرنا . وعلامة
مصرنا . الذي تشرف به الزمان وطاب . كانه رجع
عن تخلله بالافاضل وتاب . فهو حسنة من حسناته
وسنة من سناته . وتكلم باحسن تقرير . واعذب
تحرير . واتى بمحاكمات يخضع لها كل قرم نحرير .
فحداني ذلك الى ان اكتب ما سنح لقريحتي التي كلت
ونفدت بضاعتها وقلت . مع تكدر فضاء البال . بتراكم
ركام الاشغال . ومن الله كافي من استعانه . التوفيق
والاعانة مقدمة في ذكر المشائخ المذكورين وتراجمهم
وما يتعلق به من الفوائد اعلم ان صاحب الكشاف
هو الامام المشهور في الاقطار والاطراف . دوحة
لها افنان وشماريخ وله ترجمة طنانة في كتب
الطبقات والتواريخ . فانه ابو القاسم محمود بن عمر
ابن محمد بن عمر الزمخشري . وزمخشر كما هو مشهور
من قرى خوارزم ولد بها ولازم الاشتغال على

الأفاضل والنبهاء فما زال يتعب ويدأب
ويتعلم ويتأدب حتى برز وفاق واشتهر في
الآفاق. وقدم بغداد ثم البلد الحرام وجاور به
الشهور والأعوام ونال مناه الى ان اشتهر بجار
الله ثم رجع الى خوارزم ثم عاود الى البلد
الحرام ثم انقلب الى وطنه فادركه به الحِمام
فهو الامام الكبير في اللغة والنحو والمعاني
والبيان والحديث والتفسير فضائله غزيرة
وتصانيفه كثيرة منها كتاب الكشاف واسطة
العقد ونادرة الدهر. لم يسبق الى مثله ولم
يلحقه من بعده. مدحه الأئمة طرا وقرظوه
نظما ونثرا واثنى عليه ابو حيّان رحمه الله
ايضا في ديباجة كتابه وطرّة خطابه. حيث
ذكر ما لزم المفسر من المعاني والبيان والبديع
وشنع على من تعاطى التفسير عاطلا منها اتم
تشنيع فقال ولله درّ ابي القاسم الزمخشري
حيث ذكر في خطبة كتابه في التفسير ما نصه
ان املاء العلوم بما يغمر القرائح وانهضها بما
يَبْهَم الالبابَ القوارح من غرائب نكت يَلْطف

اي اكثرها اشتمالا من ملئ الاناء بكسر اللام فهو ملآن بمعنى امتلأ

القوارح جمع قارح وهو من الابل والفرس ما تم له سنة

مسلكها

مسلكها ومستودعات اسرار يدِق سلكُها. علم
التفسير الذي لا يتم تعاطيه واجالة النظر فيه.
كل ذي علم كما ذكر الجاحظ في كتاب نظم القرآن
فالفقيه وان برز على الاقران في علم الفتاوى والاحكام
والمتكلم وان بذ اهل الدنيا في صناعة الكلام
وحافظ القصص والاخبار وان كان ابن القرّية
احفظ والواعظ وان كان من حسن البصري اوعظ
والنحوي وان كان انحى من سيبويه. واللغوي
وان علك اللغات بقوّة لَحْيَيْه. لا يتصدى منهم
أحد لسلوك تلك الطرائق ولا يغوص على شئ
من تلك الحقائق الا رجل قد برع في علمين
مختصين بالقرآن وهما علم المعاني وعلم البيان
وتمهل في ارتيادهما آونة. وتعب في التنقير عنهما
ازمنة. وبعثته على تتبع مظانها همة في معرفة
لطائف حجة الله. وحرص على استجلاء معجزة
رسول الله. بعد ان يكون آخِذا من سائر العلوم
بحظ جامعا بين امرين تحقيق وحفظ. كثير
المطالعات. طويل المراجعات. قد رجع زمانا ورُجع
اليه. ورَدّ ورُدّ عليه. فارسا في علوم الاعراب.

سلكها اي خيطها ودقة خيط كناية عن لطف ما فيه من الجواهر.

كما ذكر في موضع مصدر اي ذكرنا كما ذكر الجاحظ او حال اي حال كونه مثل ما ذكره الجاحظ

ابن القرية بكسر القاف والراء المشددة احد الفصحاء الحفاظ

اللحي بفتح اللام منبت اللحية

مقدما فى حَملة الكتاب . وكان مع ذلك مسترسل
الطبيعة منقادها . مشتعل القريحة وقادها . يتطان
النفس دراكا للمحة وان لطف شانها . منبها على
الرَّمْزَة وان خفى مكانها . لا كزًّا جاسيا . ولا
غليظا جافيا . متصرفا ذا دُرْبَةٍ بأساليب النظم
والنثر . مرتاضا غير ريّض بتلقيح بنات الفكر
قد علم كيف يرتب الكلام ويؤلف . وكيف يُنظم
ويرصّف . طالما رفع الى مضائقه . ووقع فى
مداحضه ومزالقه . انتهى . وانت ترى هذا
الكلام . وما احتوى عليه من الترصيف الذى سحر
بحسنه الأدباءُ . ويقهر بفصاحة البلغاءُ . وهو شاهد
له بأهليته للنظر فى القرآن . واستخراجه لطائف
الفرقان . وهذا ابو القاسم محمود بن عمر المشرقى
الخوارزمى الزمخشرى . ثم ذكر ابن عطية فقال وأبو
محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المغربى الاندلسى
الغرناطى اجل من صنف فى علم التفسير وأفضل
من تعرّض للتنقيح فيه وللتحرير وقد اشتهر اشتهار
الشمس . وخلّدا فى الاحياء وان همدا فى الرمس
وكلاهما يدل على تقدمها فى علوم . من منثور ومنظوم

ومنقولها

جمع حامل

الكَزوزة اليبس والانقباض
كزّ فهو كزّ وهم كُزّ ووجه
كز اى قبيح

فقد رجح بلدية ابن عطية
على الزمخشرى وفيه ما فيه

الهمود الموت قاموس

ومنقول ومفهوم . وتقلّب فى فنون الآدب . وتمكن
فى علمى المعانى والاعراب . وفى غضون كتاب
الزمخشرى مايدل على انهما فارسا مَيْدان
وممارسا فصاحة وبيان . على ان نظم الزمخشرى
ينحط فى الفصاحة عن نثره . ويحطّ عند ذوى
الاجادة من قدره . واما ابن عطية فمتصرف
فى الطريقين ريّان . نظمه ونثره سيّان . ولما
كان كتاباهما فى التفسير قد انجدا واغارا .
وأُشرقا فى سماءِ هَذا العلم بدرين وأنارا .
ونزلا من الكتب التفسيرية منزلة الانسان .
من العين . والذهب الابريز من العَيْن . ويتيمة الدّر
من اللآلى . وليلة القدر من الليالى . فعكف الناس
شرقا وغربا عليهما . وثنوا اعنة الاعتناء اليهما
وكان فيهما على جلالتهما مجال الانتقاد ذوى
التبريز . ومَسْرَحٌ للتخيل فيهما والتمييز ثنيت اليهما
عنان الانتقاد . وحللت ما تخيّل الناس فيهما من الاعتقاد
انهما فى التفسير الغاية التى لا تدرك . والمسلك
الوَعْر الذى لا يكاد يُسْلك . وعرضتهما على محك
النظر . وَأَوْرَيْتُ فيهما نار الفكر . حتى خلص وسيهما

انجد اى اتى النجد واغار اى اتى
الغور وهو ما انخفض من ارض العرب
والنجد ما ارتفع منها والحجاز ما حجز بينهما

اى استعمال التخيل وهو مجازهما

وبرز نفيسها . وسيرى ذلك من هو للنظر أهل .
واجتمع فيه انصاف وعدل . فانه يتعجب من
التولج على المراغم . والتحرز لانشبا لها والانف راغم .
اذ هذان الرجلان هما فارسا علم التفسير . وممارسا
تحريره والتحبير . نشراه نشرا . وطار لهما به ذكر .
وكانا متعاصرين فى الحياة . متقاربين فى الممات .
ولد ابو القاسم محمود الزمخشرى بزمخشر قرية
من قرى خوارزم يوم الاربعاء السابع عشر لرجب
سنة سبع وستين واربعمائة وتوفى بكركانج قصبة
خوارزم ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .
وولد ابو محمد بن عطية المحاربى من اهل غرناطه
سنة احدى وثمانين واربعمائة وتوفى بلورقة فى
الخامس والعشرين لرمضان سنة احدى واربعين
وخمسمائة هكذا ذكر القاضى ابو بكر بن ابى حمزة .
وقال ابو القاسم بن بشكوال توفى سنة اثنين
واربعين وكتاب ابن عطية انقل واجمع واخلص .
وكتاب الزمخشرى الخص واغوص . الا ان الزمخشرى
قائل بالطفرة . ومقتصر من الذؤابة على الوفره . فربما
سنح له ابى المقادة فاعجزه اعتياصه . ولم يمكنه

لتأبيه

غرناطه من الاندلس بلدة اسلامية وكانت
قاعدة الامرء وار الامرء الاندلس منه المملكة الحصر
بنى الاحمر آخر ملوك الاندلس فيها فلما استولى
الاسلام من جميع الاندلس فعه وتسعمائة آلتهى
الافرنج اللعينه عليها ايضا واسه غالبة على امر
الاسلام عنه الاندلس بالكلية
انتهى

يعنى يتجاوز عن بعض المواضع بلا تفسير
فيعبر عنه هذا الطفرة والطفرة لان الطفرة
قول النظام من المعتزلة والزمخشرى من
اتباعهم .

لتأبيه اقتناصه . فتركه عقلا لمن يصطاده . وعقلا
لمن يرتاده . وربما ناقض هذا المنزع فثنى العنان
الى الوامح . والسهل اللائح . فأطال فيه كلاما ورمى
نحو غرضه سهاما . هذا مع ما فى كتابه من نصرة
مذهبه . وتقحم مرتكبه . وتجشم حمل آيات الله تعالى
عليه . ونسبة ذلك اليه . فمغتفر اساءته لاحسانه .
ومصفوح عن سقطه فى بعض لاصابته فى اكثر تبيانه
انتهى كلام ابى حيان . وقال تلميذه الفاضل
تاج الدين احمد بن مكتوم ولم يزل هذا الكتاب
يعنى الكشاف على كثرة نظر الناس فيه واعتنائهم
بتدبر الفاظه . وفهم معانيه . مقفلا لاتقرع صفاته
ولا تعرف لغموضه حسناته ولا سيئاته . بل الفاضل
منهم من فهم كلامه . وادرك بزعمه مقصود مؤلفه
ومرامه . الى ان صنف شيخنا اثير الدين ابو حيان
الاندلسى كتابه فى التفسير المسمى بالبحر المحيط
فتعرض لنقض هذا الكتاب وبين من اغلاطه
ما كان فى طول المدة مستورا عن ذوى الألباب
أبقى به لنفسه مدة الدهر ذكرا . وفى نفوس العلماء
مكانة لاتدركه وقدرا . وانشدنى ايده الله تعالى

قصيدة طائلة ذكر فيها الزمخشري واثنى على كتابه
وذكر ما فيه من العيوب وهي ثمانية. واول القصيدة

لزمتُ انفرادي اذ قطعت العلائقا
وجالست من ذهني الصديق الموافقا

ومنها في ذكر الكشاف

فلا تعد من كشاف شيخ زمخشر
وكاشف به باغي الكرامات حاذقا
فكم بكر معنى عزّ منها افتراعها
فها ذهنه الوقاد اصبح فاتقا
وكشف بالكشاف لاخاب سعيه
مغطى خبيئات تبدت حقائقا
ولكنه فيه مجال لناقد
وزلات سوءٍ قد اخذن المخانقا
فيثبت موضوع الاحاديث جاهلا
ويعزو الى المعصوم ما ليس لائقا
ويشتم اعلام الائمة ضلّةً
ولاسيما ان اولجوه المضائقا
ويسهب في المعنى الوجيز دلالة
بتكثير الفاظ تسمى التشاقشقا

ومن اشهرها الاحاديث التي ذكرها في فضائل سورة سورة فان كلها موضوعة

يقول

يقول فيها الله ما ليس قائلا
وكان محبا في الخطابة وامقا
ويخطئ في تركيبه لكلامه
فليس لما قد ركبوه موافقا
وينسب ابداء المعاني لنفسه
ليوهم اغمارا وان كان سارقا
ويخطئ في فهم القرآن لانه
يجوّز اعرابا أبى ان يطابقا
ويحتال للالفاظ حتى يديرها
لمذهب سوءٍ فيه اصبح مارقا
لئن لم تداركه من الله رحمة
لسوف يرى للكافرين مرافقا

اقول كان مراده ما وقع في تراكيبه مخالفا للقواعد العربية مثل [illegible] بتقوله ما كان بعد لا الا بلا العاطفة [illegible] في ذلك الاختلاف [illegible] والشبهات لا غير الاسلام وقوله ما هو والشبهات [illegible] وقد صرح بعدم جوازه الامام عبد القاهر وغيره [illegible] القرآن بغير همزة لغة في القرآن وبه قرأ ابن كثير حيث وقع

هذا ما اعترض عليه من انه [illegible] النحو ويسمى في [illegible] العرا شلة لها

اقول ويمكن ان يقال في كتابه عيوب اخر منها انه يسيء الادب فيه ويجترئ على ما لا يجوز صدوره من مسلم مثل قوله في تفسير قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم الآية كناية عن الجناية لان العفو رادف لها ومعناه اخطأت وبئس ما فعلت انتهى. وهذا الكلام مع كونه من الخطاء الذي لا يعلم ان الله تعالى يعفو عنه

لم يكن ههنا شئ يحوجه الى ايراده اذ ليس
فى الآية لفظ غريب ولا معنى خفى يحتاج
الى ان يقال ومعناه الخ والله تبارك وتعالى
قدم قوله عفا الله عنك على قوله لم اذنت
لهم تعظيما للنبى صلى الله تعالى عليه وتكريما
وليكون قلبه من أول الأمر من تمام غم
العتاب سليما وكقوله فى تفسير قوله تعالى
ما كان لنبى ان يغل فيه وجهان . الثانى ان
يكون مبالغة فى النهى لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم على ماروى انه بعث طلائع فغنمت
غنائم فقسمها ولم يقسم للطلائع فنزلت يعنى
ما كان لنبى ان يعطى قوما ويمنع آخرين بل
عليه ان يقسم بالسوية وسمى حرمان بعض الغزاة
غلولا تغليظا وتقبيحا لصورة الأمر ولذلك قال
النحرير التفتازانى رحمه الله ههنا قد استقبحت
هذه العبارة فان العادة جرت باللطف مع
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والاولى انه
تعظيم لجانبه حيث عد ادنى زلة منه غلولا.
ومنها انه يورد فى تفسيره حكايات ونوادر

ايرادها

فما باله يتكلم فى ذلك والله
لقد أتى امرا عظيما.

والعجب ان الزمخشرى
كلام غليظ قبيح وتعبير وحه النبى صلى
لما سمع الحديث فى لمن قال اعدل فى
الله تعالى عليه وسلم دعنى اضرب عنقه
القسمة . وقول عمر رض والكلام الصادر منه
الى آخر الحديث فى قصة النبى عليه الصلاة
الزمخشرى فى القسمة منه والله تعالى
والسلام ادنى
يعفو عن السيئات .

ايرادها بكتب المجون والمطايبات اشبه من ايرادها
فى التفاسير مع عدم افادته شيئا من كشف المعنى
وبيان الاعراب وابانة الحكم كما انه لما
روى فى تفسير آية الغلول قوله عليه الصلاة
والسلام من بعثناه على عمل فغل شيئا جاء
يوم القيامة يحمله على عنقه . قال وعن بعض
الاعراب انه سرق نافجة مسك فتليت
عليه الآية فقال اذن احملها طيبة الريح
خفيفة المحمل ولذلك قال النحرير التفتازانى
رحمه الله ههنا ايضا ايراده فى كتب التفسير
انما يليق بالجفاة انتهى . وكرواية نادرة الاعرابى
الذى قيل له لم لا تترك الكذب فقال لو غرغرت
به لهواتك لما صبرت عنه . وكنقله قول آخر
انا ما كذبت فى عمرى فقيل له هذه واحدة.
ومنها انه يرد بعض القراآت السبع مع
ان السبعة بل العشرة متواترة على الصحيح كرده
ادغام ابى عمرو الراء فى اللام فى مثل فيغفر
لمن يشاء ورده قراءة ابن عامر فى قتل اولادهم
شركائهم بنصب اولادهم وجر شركائهم . ورده قراءة

حتى قال قارئه مخطئ وآمن

حمزة فى جره الارحام فى قوله تعالى تساءلون
به والارحام حتى قال النحرير التفتازانى به عند
توجيهه قراءة الزمذى الشاذة وان كانت لكبيرة
برفع كبيرة بوجه متعسف والعجب من المصنف انه
يرد القرآآت السبع بادنى مخالفة للقوانين المشهورة
ولنشتغل بتوجيه امثال هذه القرآآت ويقرب
من هذا القبيل ردّه لبعض الاحاديث المخرجة
فى الصحاح او الحسان لعدم موافقته لهواه كقوله
فى تفسير قوله تعالى خالدين فيها مادامت
السموات والارض الاماشاء ربك وماظنك
بقوم نبذوا كتاب الله تعالى لما روى لهم بعض
الثوابت عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ليأتين
على جهنم يوم يصفق فيه ابوابها ليس فيها ٢
أحد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا وقد بلغنى
انّ من الضلال من اغترّ بهذا الحديث فاعتقد
ان الكفار لا يخلدون فى النار وهذا ونحوه من
الضلال المبين وكان لابن عمرو فى سيفه ومقاتلته
بها على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه مايشغله
عن تسيير هذا الحديث انتهى فجمع مع ردّ الحديث

الطعن

الطعن على صحابى جليل من زهاد الصحابة
وهذا الحديث اخرجه البزاز قال حدثنا
محمد بن بشار حدثنا داود حدثنا شعبة عن
ابى بلج عن عمرو بن ميمون عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال يأتى على النار
٢ زمان يخفق ابوابها ليس فيها احد يعنى
من الموحدين كذا فيه ورجاله ثقات كذا
ذكره شيخ الاسلام ابن حجر . ومنها ذمه السادة
الصوفية وتلقيبه الاسجاع فى الطعن عليهم كما
قال فى تفسير قوله تعالى يحبهم ويحبونه
واذا رأيت من يذكر محبته ويصفق بيديه مع ذكرها
ويطرب وينعق ويصعق فلا تشك فى انه لا يشعر
ما الله ولا يدرى ما محبة الله الا انه تصور
فى نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها
الله تعالى بجهله وعارته ثم صفق وطرب ونعر
٢ وصعق على تصورها وربما رأيت المنى قد ملأ
ازار ذلك المحب عند صعقته . وهذا يدخل
فيما ذكرنا من سوء الأدب ايضا وايراده فى
كتب التفسير ما لا يليق به وذكرهم فى موضع آخر

ثم يعرف ذلك ولم لا يجوز ان يرد على
بعض الصالحين بوارق نورانية وانوار
رحمانية فيطربه ويعجزه عن ضبط نفسه
نعم لما يرد شيا من ذلك فى نفسه ولا
فيمن يلوذ بهم من الطائفة المعتزلة
انكر هذا وانعم من قال بالفارسية
منكر چه شوى گالت زنده دلان
زهر كه ترا نيست كسى را نبود .

باصرح من هذا. ثم ان الانتقاد على كتاب
الكشاف ليس من فعل ابى حيان كما يشعر به
عبارة ابن مكتوم ولعل ذلك منه من محبة
الاستاذ. وكنت قلت يوما لا يفلح متعلم لا يباهى
باستاذه واسناده نعم تعقباته اكثر. وايراداته اوفر
لكنه ما ادراك ماهيه. اكثرها واهيه. ومن المتكلمين
على الكشاف. صاحب الانتصاف. وهو العلامة
شهاب الدين احمد بن المنير خطيب الاسكندرية
وصاحب الانصاف وهو الفاضل عبد الكريم بن
عمر المشهور بالعراقى. وصاحب التقريب وهو
الفاضل قطب الدين مسعود الفالى السيرافى
ومن بعدهم من اماثل الفضلاء المتاخرين
وهؤلاء كما استدركوا مافات الجماعة المذكورين
كذلك أجابوا عن بعض انتقاداتهم ووقع
فيها تناطح الكباش وتبارز الاقران. فمن هؤلاء
الامام شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله
الطيبى رحمه الله صاحب الفضائل الجمة والعلوم
الغزيرة. قال شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله
كان كريما حسن المعتقد مواظبا على الاشغال

هذا رد على ابن مكتوم

والاشتغال

والاشتغال فى العلوم الشرعية واكثر من ثنائه
الى ان قال شرح الكشاف واجاب فيه عما
خالف فيه مذهب السنة والجماعة احسن جواب
يعرف فضله من طالعه توفى بين السنة والفرض
فى المسجد متوجها الى القبلة فى شعبان سنة
ثلاث واربعين وسبعمائة. ومنهم الامام المحقق
المدقق سراج الدين عمر بن عبد الرحمن بن
عمر الفارسى البهبهانى صاحب الكشف كان
من صباه مشمرا فى التحصيل عن ساق الجد
لا يفتر ساعة ذكيا له حظ اوفر من العلوم
سيما العربية قرأ على قوام الدين الشيرازى
وهو قرأ على القطب الفالى توفى شابا سنة
خمس واربعين وسبعمائة عن سبع او ثمان وثلاثين
سنة. ومنهم الامام الفاضل احمد بن الحسن
الجاربردى كان اماما فاضلا مواظبا على
الشغل والافادة اخذ عن الامام البيضاوى
رحمه الله توفى بتبريز سنة ست واربعين وسبعمائة
ومنهم الفاضل قطب الدين الرازى واسمه محمد او
محمود بن محمد كان اماما فى المعقولات له شرح

بهبهان من قرى فارس

وقوام الدين من اكابر علماء فارس
وكان فريد عصره الا انه لم يبلغ
الينا تاليف له ولم نقف على ترجمته

ومنهم الفاضل المعروف بالبهلوان
له حاشية كبيرة على الكشاف.

المطالع والمحاكمات مشاركا في العلوم الشرعية
عارفا بالتفسير والمعاني والنحو توفي بدمشق سنة
ست وستين وسبعمائة. ومنهم أفضل المتأخرين
أكمل المتبحرين بيت علامة العلماء والبحر الذي
لا ينتهي ولكل لج ساحل. سعد الملة والدين
مسعود بن عمر التفتازاني وشرحه أفضل شروح
الكشاف وأحواها على الفوائد. وأخلاها عن
الزوائد. غاص على مراد صاحب الكشاف. وقرره
مع الانصاف. وأورد عليه اعتراضات كانت
بالايراد أحرى. وأجاب عن شبهات أوردوها
بالتصريح مرة وبالتلويح أخرى. قال في خطبة كتابه
وبعد فان كتاب الكشاف طار صيت جلالة قدره
كالامطار في الاقطار. وسار أمر نباهة ذكره
كالامثال في الامصار. اعترف بسمو محله للعاند
والعادي. ونادى بعلو رتبته كل ناد ووادي.
يهف حواليه رياح آمال الفضلاء. ويرف عليه
نعام قلوب الأذكياء. لاسيما معاصرينا الذين
سبقونا قليلا. فقد ابتدروا اليه رعيلا رعيلا.
فيسدون ما تركه الأولون من ثلمة. ويثبتون ما اشتبه

على

على الآخرين من كلمه. ولو لم يكن فيهم الا التنبه
لمظان الاشتباه. والتنويه لشأن ما يجب له الانتباه.
لكفى فكيف وقد وجهوا ركابهم نحو بابه. وطرحوا
سفائنهم في عبابه انتهى مختصرا توفي رحمه الله
سنة احدى وتسعين وسبعمائة. وأما شرح الفاضل
الشريف المستغني في اصقاع العالم عن التعريف
والتوصيف. فهو كالشمس الذي اذا طلعت تمحى الدراري
والكواكب. والسلطان الذي اذا جاء مسكن الصحب
من أصحاب المواكب. وهذا لا يحتاج الى دليل
كما لا يحتاج أول الأوليات الى تعليل. ابكار أفكار
مقصورات في الخيام. لا عيب فيها غير انها
غير صاحبة للتمام. ولا ساحبة أذيال الاختتام.
توفي الفاضل الشريف سنة ست عشر وثمانمائة
وأما الشيخ أبو حيان فهو الامام أثير الدين محمد بن
يوسف بن علي الاندلسي أخذ في المغرب عن
جعفر بن الزبير خاتمة نحاته ثم نزل القاهرة
وأخذ عن ابن النحاس الحلبي وكان في العربية
غاية بل آية ولما ولي تدريس التفسير بالجامع
الطولوني والقبة المنصورية ألف تفسيره البحر المحيط

توفى سنة خمس واربعين وسبعمائة وتلمذ له جماعة
من الفضلاء منهم الشيخ شهاب الدين احمد بن
يوسف بن عبد الدائم الحلبى المعروف بالسمين نزيل
القاهرة قال ابن حجر تعانى فى النحو ومهر فيه
ولازم اباحيان الى ان فاق أقرانه ومهر فى
القرآت وله تفسير القرآن فى عشرين مجلدة
والاعراب فى ثلاث مجلدات سماه الدر المصون
صنفه فى حياة شيخه وناقشه مناقشات كثيرة
غالبها جيدة توفى سنة ست وخمسين وسبعمائة
ومنهم الشيخ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السفاقسى
رحمه الله قال ابن حجر ولد فى حدود سنة سبع
وستين وستمائة وسمع ببجاية ثم حج واخذ عن إبى
حيان ومهر فى الفضائل وجمع اعراب القرآن
توفى سنة اثنين واربعين وسبعمائة انتهى وليس
اعرابه ملخصا من اعراب السمين كما ظنه جلال الدين
السيوطى رحمه الله بل كلاهما لخصا اعرابيهما من
تفسير شيخهما ابى حيان كما أشار اليه ابن هشام
فى مغنى اللبيب وليس اعرابه اجود من اعراب السمين
وان كان اخصر منه بل اعراب السمين اجود لعاريب القرآن

وافضلها

وأفضلها واحواها على الفرائد وأشملها . وان كان
فيه بعض طول . فان البديع غير مملول . ثم لا يلازم
من جودة غالب مناقشات السمين مساواته لابى
حيان . بل ولا مداناته لما لا يخفى ان التعقب
على الكتب سيما الطويلة سهل بالنسبة الى تاليفها
ووضعها وترصيفها . كما يشاهد نظره فى البنيات
العظيمة . والهياكل والمساجد القديمة . حيث يعترض
على نقض هيئاتها من عرى فى فنه عن القوى
والقدر . حيث لا يقدر على وضع حجر على حجر .
ولان السمين منتصر لصاحب الكشاف النائى عن
شواهق فضله اللواحظ . نظام خرزات الغلبة
على عنق العلاف والجاحظ . والمنتصر للغالب غالب .
والمستظهر بالاقويا فاز بالمطالب . وابو حيان مع
ثنائه على صاحب الكشاف . كان يخرج من اتمامه
عن الانصاف . قال الشيخ تاج الدين بن مكتوم فى
تذكرته اجاز الزمخشرى وصف كم الخبرية وجعل
من ذلك قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم
احسن اثاثا ورئيا قال احسن أثاثا صفة لكم
ونص الشلوبين فى حاشية المفصل وابن عصفور فى

شرح الجمل الكبير على ان كم الخبرية لا توصف
وقلت لشيخنا الاستاذ أبى حيان قولهما معارض
بقول الكشاف فيرد ذلك على وقال أصحابنا
يقولون ان الزمخشرى غير نحوى ولا يلتفتون اليه
ولا الى خلافه فى المواضع التى خالف فيها النحوية
وكتاب المفصل عندهم محتقر لا يشتغل به ولا
ينظر فيه الا على وجه النقض له والحط عليه
وأنشدنى لبعض الائمة لبيتين

، مايقول الزمخشرى ، عند عمرو بن قنبر ،
، والخليل بن احمد ، والفتى عبد الاكبر ،
، لم يزد زيادة ، غير تبديل الاسطر ،
، وسوى اسمه الذى ، نصف مجموعه خرى ،

وقال ابن مكتوم ايضا سئل الأستاذ ابو الحسن
على بن محمد بن خروف عن المفصل والناس اذ
ذاك قد لهجوا به فذمه وزعم ان صاحبه لم
يفهم مراد سيبويه وانه يقلد الفارسى والسيرافى
قال ابن مكتوم قد قرر الزمخشرى كتاب سيبويه
بمكة اجمع على الاستاذ الفقيه المشاور ابى بكر
عبد الله بن طلحة وقد كان دخل بغداد قبل سنة

خمسمائة

خمسمائة وسمعه بها على ابن البط وغيره انتهى.
وكان ابو حيان يرد على البيانيين مطلقا ويقول
ما ذهب اليه البيانيون ويختصون به ينبغى ان
لا يحكى مذهبا لانهم يبنون كلامهم على خيالات
هذيانية واستقراآت غير تامة فلما كان نظره فى
صاحب الكشاف بهذا الوجه بالغ فى الرد عليه
وعد فى عداد الاعتراض كل خيال سنح لديه.

شعر

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم
وعادى محبيه بقول عداته
واصبح فى ليل من الشك مظلم

فلذلك سهل على السمين والسفاقسى واضرابهما
الجواب عن ايراداته. والنقد على انتقاداته.
وكثيرا ما ترى العلامة التفتازانى رحمه الله يوجه
كلام الكشاف بتقرير يندفع به اعتراض أبى حيان
ولا يصرح به ولا ندرى انه اطلع على تفسيره واعرابه.
ام يغوص بقوة فكره. على السؤال وجوابه. واعلم
ان بعض ايرادات ابى حيان مبنى على عدم معرفة

مراد صاحب الكشاف من كلامه اما لعدم معرفة
اصطلاحه وحمله على معنى آخر كما ان
صاحب الكشاف يجوز وقوع الاعتراض فى
آخر الكلام وهو الذى يسميه الجمهور التذييل
فيعترض بان الاعتراض لا يقع فى آخر الكلام
ومرجعه الى امر لفظى ووضع اصطلاحى
اذ لا شبهة فى وقوع جملة تفيد فائدة
الاعتراض فى آخر الكلام غايته ان الزمخشرى
يطلق عليها المعترضة ولا مشاحة فى الاصطلاح
واما بحمله كلامه على ظاهر ما يتبادر ومراده غيره
بقرينة السباق او السياق ويجى مثاله ومما
اجاب السمين بالحمل على اصطلاح آخر
الاعتراض المشهور على صاحب الكشاف فى
تفسير قوله تعالى انك انت علام الغيوب
حيث قال وقرئ علامَ الغيوب بالنصب على
ان الكلام قد تم عند انك انت اى انك اورده ابوحيان وغيره
انت الموصوف باوصافك المعروفة من العلم وغيره
ثم نصب علام الغيوب على الاختصاص او على
النداء او على انه صفة لاسم ان انتهى

والاعتراض

والاعتراض المشهور هو ان اسم ان الضمير المخاطب
وهو لا يوصف عند جميع النحويين واجيب عنه
بوجوه غير مرضية اوردها التفتازانى رحمه الله
وزيفها ولم يجب هو بجواب آخر فكانه اعترف
بوروده لكن الفاضل السمين قال فى جوابه
ان يريد الزمخشرى هنا بالصفة البدل وهو
عبارة سيبويه يطلق الصفة ويريد البدل
وله اسوة بامامه ولا يخفى بعده كيف فان
الزمخشرى جار على الاصطلاح المشهور فى
هذا الكتاب فى المفصل وغيرهما من مصنفاته
فارادة هذا الاصطلاح المهجور هنا فقط
من غير نصب قرينة عليه فى غاية البعد
وبعض ايراداته مبنى على انكار مسائل علم
البيان كانكاره افادة تقديم ما حقه التأخير
الحصر وهو عند البيانيين مجمع عليه قال
فى تفسير بسم الله قيل الباء فى بسم الله
للاستعانة مثل كتبت بالقلم ومحله نصب اى
بدأت وهو قول الكوفيين وكذا فى كل فعل بُدئ
فى فعله بالتسمية كان مضمرا الابدأ وقدره

الزمخشري غير بدأت وجعله ثابتا اومستقرا
باسم الله متأخرا قال تقديره باسم الله ابدا
اواتلو لان الذي يجئ بعد التسمية مقرو
والتقديم على العامل عنده يوجب الاختصاص
وليس كما زعم قال سيبويه وقد تكلم على
ضربت زيدا ما نصه واذ قدمت زيدا فهو عربي
جيد كما كان ذلك يعني تأخيره عربيا
جيدا وذلك قولك زيدا ضربت والاهتمام
والعناية هنا في التقديم والتأخير سواء
مثله في ضرب زيد عمرا وضرب عمرا زيد
انتهى وقال سيبويه كأنهم يقدمون
الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه اعنى
وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم وقال
في تفسير اياك نعبد اياك مفعول مقدم
والزمخشري انه لا يتقدم العامل الا للتخصيص
فكأنه قال ما نعبد الا اياك وقد تقدم
الرد عليه في تقديره بسم الله وذكر ما نص
سيبويه هناك فالتقديم عندنا انما هو للاهتمام
والاعتناء بالمفعول سب اعرابي آخر فاعرض

عنه فقال اياك اعني فقال الآخر وعنك
أعرض فقدما الاهم انتهى اقول هذا الاعتراض
ليس من قبيل ما مبناه عدم معرفة تغاير
الاصطلاحين ولا يمكن الجواب عنه بانه اراد
صاحب الكشاف الاصطلاح الآخر كما فيما سبق
بل هو مبني على نزاع معنوي ومسئلة حقيقية
وهي ان تقديم ما حقه التأخير هل يفيد
التخصيص في لغة العرب ام لا ولا يفترقون
الذاهب الى الاول البيانيين والى الثاني بعض
النحويين وان جعل الفاضل المحاكم هذا
الاعتراض من ذلك القبيل وقد سبقه اليه
بعضهم كما رأيت بخط نجم الدين الباهي
الحنبلي في هامش نسخة من اعراب السفاقسي
بخط الباهي المذكور عند نقل السفاقسي ما نقله
عن ابي حيان ما صورته التقديم عند البيانيين
للاختصاص غير الاهتمام عند النحويين ولا يرد
اصطلاح باصطلاح انتهى . ثم ان ابا حيان
نقل عن الزمخشري ان التقديم عنده ليس الا
للاختصاص وليس كذلك فانه قد يجعل التقديم

لمجرد الاعتناء من غير تخصيص كما قال في قوله
تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي من اهلي
هرون الآية وزيرا وهرون مفعولا قوله اجعل
قدم اولاهما على ثانيهما عناية بأمر المؤازرة
فعلى هذا لايرد كلام الزمخشري بما نقله عن
سيبويه لانا سلمنا ان زيدا ضرب مثل ضربت
زيدا في بعض المواضع لكن لايلزم ان يكون
مثله في جميع المواضع ولا نسلم ان مفاد كلام
سيبويه ذلك على ان المحققين من اهل البيان
ذكروا ان دلالة التقديم على التخصيص بالفحوى
والذوق لا بأصل اللغة والوضع فلا يضره عدم
تعرض سيبويه له لانه يتكلم في مقام اصل
اللغة والوضع وقد يذهب الزمخشري الى التخصيص
مع عدم شيء من موجبات الحصر والتخصيص والتقديم
وغيره بل بمجرد فحوى المقام . وما نقل عن
سيبويه من التقديم للاهتمام والاعتناء بعد تسليم
ان المراد الكلية في جميع المواضع نقول لايضرنا
لان التخصيص ايضا من اقسام الاعتناء كما قال
النحرير التفتازاني رحمه الله قال الشيخ عبد

القاهر

القاهر انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم شيئا يجري
مجرى الأصل غير العناية والاهتمام الا انه
لايكفي ان يقال قدم للاهتمام بل ينبغي ان
يبين انه لم كان اعنى به وبم كان اهم ثم
ان بعض وجوه الاهتمام الاختصاص انتهى
بقي لنا في كلام الشيخ عبد القاهر نظر وهو
انا لانم وجوب شأن ان العناية لم والاهتمام
من اين في كل موضع مثلا ان تقدم المفعول
على الفاعل فقيل ضرب عمرا زيد فلو قيل
لم قدمت المفعول فقال المتكلم لاعتنائي ببيان
مضروبية عمرو هل يرد عليه السؤال بانه
لم كان اهتمامك به اكثر وهل يجب عليه
بيان وجه ذلك والظاهر انه ليس كذلك
رجعنا الى كلام أبي حيان وما ذكره من
عبارتي الاعرابيين فليس دليلا له اما الاولى
فالتخصيص فيه ظاهر اذ المعنى اياك لاغيرك
اعني فلأي شيء تعرض عني موهما اني اعني
غيرك فهو من قصر القلب والثانية تحتمله
مدعيا الاعراض عنه بحيث لايعرض الاعنه

مبالغة وادعاء والمحتمل لاحجة فيه على انا
لاندعى الكلية واللزوم خصوصا ههنا فان
التقديم ههنا بمجرد المشاكلة لكلامه ونقل
ان اباحيان استدل على مذهبه بقوله تعالى
أفغير الله تأمرونى اعبد ايها الجاهلون يعنى
انه لاوجه للتخصيص لانهم ماكانوا يأمرون
بعبادة غير الله تعالى فقط بل كانوا يأمرون
بالاشراك فى العبادة وجوابه ماذكرنا من انا
لاندعى الكلية واللزوم فى جميع المواضع وبهذا
يندفع استدلال صاحب الفلك الدائر بقوله
تعالى وكلا هدينا ونوحا هدينا ويمكن الجواب
عما استدل به ابوحيان بوجه آخر وهو
ان من اشرك الله تعالى غيره فكأنه لم
يعبد الله تعالى لعدم الاعتداد به فالأمر بالشرك
كالأمر بتخصيص عبادة الله تعالى فاخرج الكلام
على التخصيص من هذه الجهة وماذكره صاحب
الفلك بان الحصر اضافى بالنسبة الى الكفار
واعداء الأنبياء الذين يظنون أنفسهم على
الهدى فان الحصر قد يكون حقيقيا بالنسبة

الى جميع

الى جميع ماعدا المحصور وقد يكون اضافيا بالنسبة
الى بعض ماعداه . واستدل ابن الحاجب على
دعوى عدم افادة التقديم الحصر بقوله تعالى
فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل
الله فاعبد بتقديم لفظة الله ورد هذا الاستدلال
بان مخلصا فى الاول يفيد معنى الحصر فيطابق
الثانى ولو سلم فما المانع من ذكر المحصور فى
محل بغير ذكر الحاصر كما قال الله تعالى واعبدوا
ربكم وقال فى موضع امر ان لاتعبدوا الا
اياه . واذا انتهى بناء الكلام . الى هذا المقام
فلنعد الى الابحاث العشرة التى كان الغرض من
وضع الرسالة التكلم عليها اقول قال صاحب
الكشاف فى تفسير قوله تعالى الم تر الى
الذى حاج ابراهيم فى ربه ان آتاه الله
الملك ان آتاه الملك متعلق بحاج على وجهين
احدهما لأن آتاه الله الملك والثانى وقت
ان آتاه الله الملك وقال الشيخ ابوحيان
معترضا ان عنى ان ذلك على حذف مضاف
فيمكن ذلك على ان فيه بعدا من جهة ان

الحاجة لم تقع وقت أن اتاه الله الملك الا
ان يتجوز فى الوقت فلا يحمل على ما يقتضيه
الظاهر من انه وقت ابتداء ايتاء الله الملك
الا ترى ان ايتاء الله الملك له سابق على
المحاجة وان عنى ان ان مع الفعل وقعت
موقع المصدر الواقع ظرف الزمان كقولك
جئت خفوق النجم ومقدم الحاج وصياح الديك
فلا يجوز ذلك لان النحويين نصوا انه لا يجوز
ان يقام مقام ظرف الزمان الا المصدر المصرح
بلفظه فلا يجوز اجئ ان يصيح الديك ولا
جئت ان صاح الديك أقول الاحتمال الأول
هو الذى ذهب اليه المحققون من شراح
الكشاف كالنحرير التفتازانى والقطب الرازى
وما اورده عليه من ان فيه بعدا من جهة
انه الخ غير وارد اذ لا نسلم ان وقت ابتداء
ايتاء الله الملك له وقت ابتداء ايتائه فقط بل
وقت ايتاء الله الملك له وقت ابتداء ايتائه
فقط بل وقت ايتاء الله الملك له وقت ابتداء
ايتائه فقط بل وقت ايتاء الله تعالى الملك

له ممتد

له ممتد مستمر ما دام الملك له باقيا مستمرا
فبعض وقت ايتاء الله الملك له بهذا المعنى
وقت المحاجة وقال تلميذه شهاب الدين السمين
بعد نقل كلام شيخه هذا وفيه نظر من جهة
انه لا ينوب عن الظرف الا المصدر الصريح
وهذا معارض بانهم نصوا على ان ما المصدرية
تنوب عن الزمان وليست بمصدر صريح
أقول قد اختار الشق الثانى واجاب عما
الزم عليه ابو حيان فكأنه مسلم ما اورده على
الشق الأول وقد قررنا آنفا اندفاعه ايضا
وقال الفاضل المحاكم المنوه بذكره فى فاتحة
الكلام معترضا على كلام السمين وانت تنظر
تصريح ابى حيان بانهم نصوا فى المسئلة على
ما ذكر وقول السمين انهم نصوا فى نظيرها على
ما ذكر ولا يقوى هذا برد هذا اذ يحتمل
الفرق ويمكن التخريج على ما يصفه اصحابنا
فى نصين متعارضين او متخالفين للشافعى رحمه
الله عنه فى مسئلة ونظيرها اذ بعضهم يخرج
قولا من كل منهما الى الاخرى وبعضهم يلقى

النصين على ظاهرهما ويتخرج فرقا انتهى أقول
وبالله التوفيق الذي يلوح لنا أن ما ذكره
السمين رحمه الله يقوى على رده ما ذكره ابو
حيان وليس هذا من قبيل معارضة ما نص في
نظير الشئ لما نص في الشئ حتى يحتمل الفرق
وذلك ان نقض السمين على قول ابي حيان
ان النحويين نصوا على انه لا يقام مقام ظرف
الزمان الا المصدر المصرح بلفظه فهذا الحكم
العام منقوض بذلك الحكم الخاص اعني نصهم
على جواز قيام ما المصدرية مع الفعل مقام
الظرف كيف فان المنصوص عليه الأول في
قوة السالبة الكلية اعني لا شئ من المصدر
المسبوك من الفعل والحرف المصدري بقائم
مقام ظرف الزمان والمنصوص عليه الثاني في
قوة الموجبة الجزئية اعني بعض الفعل المسبوك
من الحرف المصدري والفعل قائم مقام الظرف
والموجبة الجزئية تناقض السالبة الكلية نعم لو
كان الشيخ ابو حيان رحمه الله قال نص النحويون
على عدم جواز قيام ان مع الفعل مقام الظرف

وكان

وكان السمين قال هذا معارض بنصهم على
جواز قيام ما مع الفعل مقام الظرف كان من
قبيل ما ذكر واحتمل الفرق وليس كذلك على
ما قررناه والله تعالى اعلم قال صاحب الكشاف
في تفسير قوله تعالى ان الله اصطفى آدم
ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت
امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني
محررا الآية والله سميع عليم يعلم من يصلح
للاصطفاء او يعلم ان بعضهم من بعض في الدين
او سميع عليم لقول امرأة عمران ونيتها واذ
منصوب به وقيل باضمار اذكر انتهى قال
النحرير المحقق سعد الدين التفتازاني قوله
واذ منصوب به اي سميع عليم على التنازع
او سميع بمعنى انه يسمع مقالتها انتهى يعني
ان في كلام صاحب الكشاف احتمالين رجوع
ضميره به الى مجموع سميع عليم فيكون من قبيل
تنازع العاملين ورجوعه الى سميع فقط بمعنى
انه يسمع مقالتها في ذلك الوقت وانت خبير بان

النصين على ظاهرهما ويتخرج فرقا انتهى ا ت
وبالله التوفيق الذى يلوح لنا ان ماذكره
السمين رحمه الله يقوى على رده ماذكره ابو
حيان وليس هذا من قبيل معارضة ما نص فى
نظير الشئ لما نص فى الشئ حتى يحتمل الفرق
وذلك ان نقض السمين على قول ابى حيان
ان النحويين نصوا على انه لايقام مقام ظرف
الزمان الا المصدر المصرح بلفظه فهذا الحكم
العام منقوض بذلك الحكم الخاص اعنى نصهم
على جواز قيام ما المصدرية مع الفعل مقام
الظرف كيف فان المنصوص عليه الأول فى
قوة السالبة الكلية اعنى لاشئ من المصدر
المسبوك من الفعل والحرف المصدرى بقائم
مقام ظرف الزمان والمنصوص عليه الثانى فى
قوة الموجبة الجزئية اعنى بعض الفعل المسبوك
من الحرف المصدرى والفعل قائم مقام الظرف
والموجبة الجزئية تناقض السالبة الكلية نعم لو
كان الشيخ ابو حيان رحمه الله قال نص النحويون
على عدم جواز قيام ان مع الفعل مقام الظرف

وكان

وكان السمين قال هذا معارض بنصهم على
جواز قيام ما مع الفعل مقام الظرف كان من
قبيل ما ذكر واحتمل الفرق وليس كذلك على
ما قررناه والله تعالى اعلم قال صاحب الكشاف
فى تفسير قوله تعالى ان الله اصطفى آدم
ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم اذ قالت
امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى
محررا الآية والله سميع عليم يعلم من يصلح
للاصطفاء او يعلم ان بعضهم من بعض فى الدين
او سميع عليم لقول امرأة عمران ونيتها واذ
منصوب به وقيل باضمار اذكر انتهى قال
النحرير المحقق سعد الدين التفتازانى قوله
واذ منصوب به اى سميع عليم على التنازع
او سميع يعنى انه يسمع مقالتها انتهى يعنى
ان فى كلام صاحب الكشاف احتمالين رجوع
ضمير به الى مجموع سميع عليم فيكون من قبيل
تنازع العاملين ورجوعه الى سميع فقط يعنى
انه يسمع مقالتها فى ذلك الوقت وانت خبير بان

وانما قلنا عبارة القاضي اصرح لانه اتى بالفاء التعريفية في قوله فينتصب اذ به

قوله سميع عليم كقول امرأة عمران وبنتها ثم
قوله واذ منصوب به صريح في الاحتمال الاول
واصرح منه قول القاضي حيث قال هو سميع
لقول امرأة عمران عليم بنيتها فينصب اذ به وقال
ابو حيان رحمه الله بعد نقل قول صاحب
الكشاف لايصح ذلك لان عليم اما ان يكون
خبرا بعد خبر او وصفا لقوله سميع فان كان
خبرا فلا يجوز الفصل بين العامل والمعمول
لانه اجنبي منهما . وان كان وصفا فلا يجوز ان
يعمل سميع في الظرف لانه قد وصف واسم الفاعل
وما جرى مجراه اذا وصف قبل ان يأخذ
معموله لايجوز له ان يعمل على خلاف لبعض
الكوفيين انتهى وانت ترى انه حمل مراد صاحب
الكشاف على الاحتمال الثاني فقط وفيه ما فيه
ثم انه أجاب عنه السمين بانه يتسع في الظرف
وعديله ما لايتسع في غيره ولذلك يتقدم ما في
حيز الى المصول وما في حيز ان المصدرية انتهى
فسلم لابي حيان كون مراد صاحب الكشاف الاحتمال
الثاني وهو الانتصاب بسميع فقط وأجاب عن

كلا

يعني حديث الاتساع يدفع كلا المحذورين اعني العمل مع الفصل وعمل اسم الفاعل الموصوف .

كلا الشقين اعني كون عليم خبرا بعد وصفه لما
ذكره من الاتساع في الظروف وهو جواب حق
كما لايخفى الا ان تسليمه المذكور وعدم ابداء
احتمال آخر وهو التنازع عجب منه وذلك لانه
لما اعترض ابو حيان على صاحب الكشاف في قوله
في تفسير قوله تعالى والله سميع عليم اذ همت
طائفتان اذ همت بدل من اذ غدوت او عمل
فيه معنى سميع عليم بقوله هذا غير محرر
لان العامل لا يكون مركبا من وصفين فتجويزه
ان يقول او عمل فيه معنى سميع عليم وتكون
المسئلة من باب التنازع قال السمين هناك
مجيبا عنه التنازع الذي ذكره هو مراد الزمخشري
فحمل مراد صاحب الكشاف على التنازع هناك
ولم يحمله عليه ههنا بقي الكلام في تحقيق مراد
صاحب الكشاف حيث زاد هناك لفظ معنى
فقال او عمل فيه معنى سميع عليم فقال
القطب هو اشارة الى الخلاف في ان سميع
عليم هل يعمل ام لا اقول على هذا كان
على القطب ان يقول هو اشارة الى عدم عمله

حيث اشار الى ان العامل يسمع ويعلم بتقديرهما
وهو المراد بمعنى سميع عليم او يكون المراد ان سميع
بمعنى سامع وعليم بمعنى عالم فالعامل ما هو
بمعنى سميع وعليم وعلى كلا التوجيهين تكون
الاشارة الى عدم عمل سميع عليم لا الى
نفس الخلاف فقط وقال التحرير التفتازانى
رحمه الله فى تفسير كلام الكشاف اى جمع
بين السماع للاقوال والعلم بالضمائر اذ لا معنى
لتقييد كونه سميعا عليما بذلك الوقت فلذلك
لم يجعل الصفة المشبهة عاملة لا من جهة
انه لا يصلح للعمل فى الظروف الا ترى الى
قوله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم وبالجملة
فنحن قاطعون بان السميع العليم صفة مشبهة
لا صيغة مبالغة للسامع والعالم بحيث يعتبر
فيها معنى الحدوث والا فلا كلام فى جواز عمل
صيغة المبالغة فى المفعول به ايضا بدليل
انه سميع دعاء من دعاه عليم حال من
ناداه انتهى أقول يريد الرد على القطب
من حيث ان المراد بقوله معنى سميع عليم

كلمة

كلمة واحدة مأخوذة منهما وهو جمع بين السماع
للاقوال والعلم بالنيات لا ما فهمه القطب من
ان المراد بمعنى سميع عليم سامع عالم بناء على
عدم جواز عمل سميع عليم لان جواز عمل
سميع عليم خصوصا فى الظرف لا شبهة فيه
ويدل عليه عبارة المصنف رحمه الله سميع
لاقوالكم عليم بنياتكم حيث اعمل سميعا وعليما
فى الجار والمجرور بعدهما فلا يجوز ان يكون
مراد صاحب الكشاف فى جعل العامل معنى سميع
عليم يعنى قولنا جمع بين العلم والسماع
لا نفس سميع عليم على التنازع كما جوزه فى
سميع عليم اذ قالت امرأة عمران الآية هو انه
لا معنى لتقييد كونه سميعا عليما بوقت هم الطائفتين
للفشل فانه سميع عليم بكل حال وزعم التحرير
ان صيغة المبالغة ايضا تعمل فى المفعول به
فكيف فى الظرف فحاصل كلام القطب ان
صاحب الكشاف جعل سميعا عليما بمعنى سامعا
عالما حتى يلزم اعمال صيغة المبالغة وحاصل
رد التحرير عليه ان سميع عليم ههنا صفة مشبهة

لاصيغة مبالغة ولوسلم انهما صيغتا مبالغة فلا
شك فى جواز عملهما اقول فيه بحث اما اولا
فلانا لانم امتناع تقييد كونه سميعا عليما بهذا هكذا فى المؤلف بهذه العبارة والظاهر سميعا
الوقت اذ ليس المفهوم معتبرا فى مثله وهو معلوم
بالضرورة فان الغرض من ذلك التهديد
والتوبيخ كما تقول للعاصى الله يعلم عملك هذا
ولو صح ماذكره امتنع الحمل على التنازع فيما
سبق من قوله والله سميع عليم اذ قالت امرأة
عمران مع انه حمله عليه ههنا كما ذكرنا
واما ثانيا فلانه زعم انه لاخلاف فى جواز
عمل صيغة المبالغة فى المفعول به ايضا
وهذا خلاف ماذكره النحاة فانهم نصوا
انه لاخلاف بين البصريين فى جواز اعمال
ثلثة من أبنية المبالغة وهى فعال ومفعال وفعول
واما فعيل و فعِل فغير سيبويه على انهما
لايعملان وذهب سيبويه الى جواز اعمالهما
محتجا بقوله : حتى شاها كليل موهنا عمِلْ :
حيث نصب كليل موهنا . واجيب عن هذا بان
موهنا مفعول لشئ ولو سلم فهو ظرف ولا كلام

فى جواز

فى جواز العمل فيه كذا ذكره الرضى وقال
ابن مالك وقل عمل فعيل انتهى هذا فان
قلت قد تلخص ان صاحب الكشاف اما اعمل
مجموع سميع عليم على التنازع فى اذ قالت امرأة
عمران اذ اعمل سميعا فقط ولم يعمل عليما
فقط حتى تخلص من شبهة ابى حيان بالكلية
فلا يحتاج الى التنازع ولا الى ادعاء التوسع
فى الظروف وان كان كل منهما جائزا مع
قرب عليم للمعمول وهو اذ قلت ذهب الى ماذكره
الكواشى رحمه الله حيث قال فى عليم وقف
كاف ان نصبت اذ باذكر مقدرة وان جعلت
ظرفا لعليم لم يكف لكن لم يذهب اليه صاحب
الكشاف لان المناسب للقول فى قالت امرأة
عمران هو السمع لا العلم المجرد والله تعالى اعلم
قال صاحب الكشاف فى تفسير قوله تعالى
يامريم انى لك هذا من اين لك هذا
الرزق انتهى قال ابو حيان الظرف اذا وقع
خبر المبتدا لايقدر داخلا عليه حرف الجر
غير فى اما ان يقدر داخلا عليه من فلا

لانه انما انتصب على اسقاط فى ولذلك اذا اضمر
الظرف تعدى اليه الفعل بواسطة فى الا ان
يتسع فى الفعل فينصبه نصب التشبيه بالمفعول
به فتقدير الزمخشرى انى هذا من اين هذا
تقدير غير سائغ وذهول عن القاعدة التى
ذكرها قال السمين مجيبا عنه لم يقدر غير فى
مع انى حتى يلزمه ما قال انما قال انما
جعل انى بمنزلة اين فى المعنى انتهى يريد
ان صاحب الكشاف انما ذكر لفظة من فى التفسير
وهو اين لا فى المفسر وهو انى اذ لم يقل انى
من انى وحاصله ان قوله من اين بيان
المعنى لا ان من مقدرة فى الآية وهو جواب
صحيح ومثله كثير فى الكشاف وابو حيان يحمله
على بيان التقدير حقيقة فيعترض كما قال صاحب
الكشاف فى قوله تعالى وان كنا عن دراستهم
لغافلين ان هى المخففة من الثقيلة واللام هى الفارقة
بينها وبين النافية والاصل وانه كنا عن
دراستهم غافلين والهاء ضمير الشان انتهى
فاعترض ابو حيان رحمه الله بانه يلزم اعمال

ان

ان المخففة فى ضمير محذوف ونصوصهم على
انه اذا لزمتها اللام لا تعمل مطلقا انتهى
وهذا كما قلنا غير وارد اذ لم يصرح ان الضمير
مقدر حال التخفيف وانها عاملة فيه بل لما
ذكر الثقيلة لبيان المعنى أتى بالضمير معها
ولذلك حذف اللام فى هذا التقدير لعدم
الاحتياج الى الفارقة ولقد أجاد السمين رحمه
الله فى قوله لم يقدر غير فى اى لم يقدر من
حيث اقتصر على منع تقدير من ولم يصرح
بتقدير فى حيث لم يقل قدر فى فلا يرد
عليه ما ذكره الفاضل المحاكم من انه لم ار تقديرها
فى كلام ههنا هذا ويمكن ادعاء تقدير من فى
الآية بناء على ما ذكره الرضى فى شرح الكافية
ان لانى ثلاثة معان احدها اين الا ان انى
مع من فى الاستعمال اما ظاهرة كقوله . من اين
عشرون لنا من انى . او مقدرة نحو انى لك هذا
اى من انى اى من اين ولا يقال انى زيد
بمعنى اين زيد وانما جاز اضمار من لانها
تدخل فى اكثر الظروف التى لا تتصرف او يقل

تصرفها نحو من عنده ومن بعده ومن اين ومن
قبله ومن امامه ومن لدنه فصار مثل فى
فجاز ان يضمر فى الظروف اضمارها ومنه
قول الشاعر

صريع غوان راقهن ورُقْنَه   لَدُنْ شَبَّ حتى شاب سُودُ الذوائبُ

اى من لدن شب انتهى فان قيل ابوحيان
شيخ ثقة فاذا ادعى انه لا يقدر غير فى يجب
ان يقبل[٣] مع انه مثبت والمثبت يرجح على النافى
مع انه شيد كلامه بالسماع والقياس وقال صاحب
الكشف رحمه الله وفى الحواشى شاهده قول نصيب
عنى بواد الرمث زينب ضلة   وكيف ومن انى بذى الرمث تطرق
وحذف حرف الجر من انى نحو حذف فى من
الظروف اللازمة الظرفية من نحو مع وثم
وذلك ان الشئ اذا علم فى موضع جاز حذفه
والتحقيق ان الظروف محل التوسع لكثرة استعمالهم
اياها وكل ظرف مستعمل مع حرف صلته التى
يكثر معها استعماله لان اتصالها بظروفها بتلك
الحروف فجاز حذفها كما جاز حذف فى
الا انها لما كانت الاصل لوضعها للظرفية المجرد

حذفها

٣ قلت وكذا الصحفا اذا قال يجوز تقدير غير فى مثله يجب ان يقبل صح

يعنى الحواشى المنقولة منه الزمخشرى فى هامش الكشاف

حذفها عن المتصرفة وغير المتصرفة وغيره من
صلاة الظروف لا يحذف الا مع تكثر من غير المتصرفة
حطا لرتبتها عن رتبة فى انتهى فظهر لك من
هذه النقول ان الاولى فى الجواب عن ابى حيان
ماذكرنا من ادعائه تقدير من حقيقة وان
امكن اتمام جواب السمين ايضا من ان المراد
بيان المعنى لا ان من مقدرة قال صاحب
الكشاف فى تفسير قوله تعالى ان يشأ
يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين ويوجد
ناسا آخرين مكانكم او خلقا آخرين غير الانس
انتهى قال ابوحيان رحمه الله مدلول آخر
فى اللغة ان يكون من جنس ما قبله نحو رأيت
زيدا وآخر فلا يكون آخر من غير جنس زيد
واشتريت فرسا وآخر لم يكن آخر الا من جنس
الفرس واجاز الزمخشرى وابن عطية ههنا
ان تكون آخرين من غير جنس الناس وهو خطأ
لان غير يقع على المغايرة فى جنس او وصف
وآخر لا يقع الا على المعارضة فى ابعاض الجنس
وقال السمين مجيبا عنه هذا الذى ذكره ورد

الظاهر من صلوت لكن الواقع فى نسخة المؤلف من صلوة بالتاء المدور
سرى زاده القاطى السراى سلمه الله

به غير موافق عليه ولم يستند فيه الى نقل
ولكن قد يرد على الزمخشري من وجه آخر
وهو ان آخرين صفة لموصوف محذوف والصفة
لا تقوم مقام موصوفها الا اذا كانت خاصة
بالموصوف نحو مررت بكاتب أو تدل عليه
وههنا ليست بخاصة فلا بد ان يكون من
جنس الاول ليحصل به الدلالة على موصوف
محذوف انتهى قال الفاضل المحاكم وما قاله
يصلح تعليلا لما قاله ابو حيان رحمه الله ثم
قال وابو حيان ثقة لا حاجة الى دليل فيما ينقل
أقول الذي يظهر ان ما ذكره السمين رد
مستقل ولا يصلح ان يكون تعليلا لما ذكره أبو
حيان من لزوم كون آخر من جنس ما سبق وذلك
ان آخر لا يجوز ان يكون من جنس غير السابق
سواء كان موصوفه محذوفا نحو جاءني زيد
وآخر او مذكورا نحو جاءني زيد وحمار آخر
وامرأة اخرى ولو كان علة ما ذكره ابو حيان
ما ذكره السمين لزم ان يكون اذا قيل جاءني
زيد وغيره ان يكون الغير ايضا من جنس زيد

البتة

البتة لجريان العلة المذكورة فيه وليس كذلك
بالاجماع والظاهر ان مبنى ما ذكره ابو حيان هو
السماع واستعمال الفصحاء لا غير قوله وابو
حيان معه الخ مريدا به الرد على السمين فيه
نظر لانه مسلم ان ابا حيان ثقة لكن اللازم
منه انه اذا نقل عن كتاب او امام يصدق
ويقبل ولا يلزم منه ان يقبل كل كلام صدر منه
بلا دليل رجحه فان المطالب الصناعية والفنون
العلمية لا تقبل من احد بدون دليل بل المطالبة
الدليل متوجهة البتة بل الرد على السمين ان
يقال ما ذكره ابو حيان موافق عليه قال الرضي
رحمه الله معنى رجل آخر رجل غير زيد
ولا يستعمل الا فيما هو من جنس المذكور
اولا فلا يقال جاءني زيد وحمار آخر ولا
امرأة اخرى فاذا اتفق هذان الفحلان العلماء
في المتأخرين على شئ فما الناس بعدهما أقول
قبح زيد وحمار آخر مما لا يشتبه على من له ادنى
رسوخ في علم اللسان فالعجب كيف اشتبه ذلك
على مثل شهاب الدين فان قلت فما تقول في

توجيه كلام صاحب الكشاف وابن عطية وهما
فرسا رهان العربية وبتراسما التفسير وقد
قال ابو حيان في مدحهما كل جميل قلت الذى
سنح لنا في هذا المقام ان يقال الناس
في قوله تعالى ايها الناس ان يكون المراد
منه الكفار الذين دعاهم النبي عليه الصلاة
والسلام فيكون المراد من آخرين غيرهم من
الناس واما ان يكون المراد منه جميع الانس
فيكون المراد من آخرين غير الانس ويكون من
جنس الانس في كونهم عقلاء مكلفين ولا يشمل
الحيوانات العجم فالقاعدة المذكورة مرعية على
كلا الوجهين والله تعالى الموفق قال صاحب
الكشاف في تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا
لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
ليفتدوا به ولو مع ما في حيزه خبر ان فان
قلت لم وحد الضمير في قوله ليفتدوا به وقد
ذكر شيئان قلت هو نحو ‹‹ واني وقيار بها لغريب ››
او على اجراء الضمير مجرى اسم الاشارة كانه قيل
ليفتدوا بذلك ويجوز ان يكون في ومثله

بمعنى

اى الكفار الموجودين في عهده نبا
على ما ذهب اليه من ان الخطاب في مثل
يا ايها الناس مختص بالموجودين في عصر
النبي عليه الصلاة والسلام

بان يكون اللام في ايها الناس
للعهد الخارجي.

بان يكون اللام للاستغراق.

بمعنى مع فيتوحد المرجوع اليه انتهى . قال ابو
حيان هذا ليس بشيء لانه يصير التقدير مع
مثله معه اى مع ما في الارض ان جعل الضمير
عائدا على ما فيكون معه حالا من مثله واذا
كان ما في الارض مع مثله كان مثله معه ضرورة
فلا فائدة في ذكره معه لملازمته معيته كل
منهما الآخر . أقول هذا ايراد واضح على كلامه
وقد اجاب المحقق الطيبي والتفتازاني عنه بان
معه تأكيد وقال السفاقسي رحمه الله جوابه
ان التقدير ليس كالتصريح والواو متضمنة معنى مع
وكثيرا ما يكون التقدير بخلاف التصريح كقولهم
رب شاة وسخلتها ولو صرحت برب وقلت رب
شاة سخلتها لم يجز ولقولهم ما زيد الا تراه
انه نص في الانشاء ولو قيل انادى زيدا
لكان ظاهرا في الخبر ان لم يكن قرينة
أقول ينبغى ان يضم هذا الكلام الى
ما ذكره المحقق الطيبي والتفتازاني رحمهما الله
تعالى حتى يكون المجموع جوابا واحدا جيدا
واعلم ان هذه القاعدة اعنى قوله التقدير ليس

كالتصريح الا مشهورة فيما بينهم والرحمة المشهورة منها
قولهم يُغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الأوائل
ومثلوها بقولهم كل شاة وسخلتها واى فتى
هيجا وانت وجارها ورب رجل واخيه فانه
لايجوز كل سخلتها ولا اى جارها لوجوب
اضافة كل واى الى النكرة ولايضا فان الى
معرفة مفردة وكذا لايجوز رب اخيه لوجوب
دخول رب على النكرة وبهذا يندفع اعتراض
ابى حيان رحمه الله على ما ذكره صاحب الكشاف
من ان اذ يعدون فى قوله تعالى واسئلهم
عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون
فى السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم يكون
بدلا من القرية بدل الاشتمال اى اسألهم عن
القرية وقت عدوانهم وقوله اذ تأتيهم
يجوز أن يكون بدلا بعد بدل يعنى على
تقدير كون اذ يعدون بدلا من القرية
والاعتراض ان اذ لايتصرف ولايدخل عليها
حرف جر ولو جعلت بدلا للزم دخول عن
عليها لان البدل على نية تكرار العامل ووجه

الاندفاع

الاندفاع ظاهر فانهم لما جوزوا فى المعطوف بالحرف
ما لايجوز فى المعطوف عليه نحو رب شاة وسخلتها
فلم لايجوز ان يكون فى البدل شئ يجوز فى
المبدل منه وقد قال ابن القواس فى شرح
الدرة بعد ان حكى قولهم فى
" انا ابن التارك البكرى بشرا " ان بشرا
عطف بيان للبكرى ولايجوز جعله بدلا منه
لان البدل فى حكم تكرير العامل ولايجوز
انا ابن التارك بشرا فى امتناع البدل نظر
لانه يجوز فى التابع ما لايجوز فى المتبوع
بدليل كل شاة وسخلتها وتبعه ابن هشام
فى حواشى التسهيل وما ذكره من ان البدل
فى حكم تكرير العامل غير مسلم بل المراد به
ان البدل معرب باعراب متبوعه وان عامله
عامل المتبوع كما مر ظاهر كلام سيبويه
كذا ذكره السفاقسى رحمه الله فى سورة البقرة
عند اعرابه قوله تعالى ذهب الله بنورهم والعجب
انه مع تحقيقه هناك هكذا ورده به على كلام
شيخه ابى حيان قبله ههنا وسلم ورود اعتراض

قال صاحب الكشاف جوز ان يكون جملة ذهب الله بنورهم بدلا من جملة التمثيل فاعترض عليه أبو حيان بعدم ابدال جملة لا محل لها من جملة اخرى كذلك وبان البدل فى حكم تكرير العامل ولا عامل ههنا فأجاب التفتازانى بما نقلنا عنه

ابى حيان المذكور المبنى على المقدمة المذكورة وهذا
وقع فى السمين فلنرجع الى ما نحن فيه وقد اجاب
السمين رحمه الله عن اعتراض ابى حيان
السابق بان الضمير فى معه عائد الى مثله
ويصير المعنى مع مثلين وهو ابلغ من ان يكون
مع مثله واحد. قال الفاضل الحاكم يحتاج
فى تفسير كتاب الله تعالى الى نقل صريح والا
دخل تحت الوعيد ولا نقل فى ذلك على ان
ما قاله اشار اليه ابو حيان نفسه وعبارته
وان جعلت الضمير عائدا الى مثله اى مع مثله
مع ذلك المثل فيكون المعنى مع مثلين فالتعبير
عن هذا المعنى بتلك العبارة عى اذ الكلام
المنتظم ان يكون التركيب اذا اريد ذلك المعنى
مع مثليه اقول اما الايراد الاول فيمكن
ان يقال الوعيد انما يلحق اذا اجزم المفسر
بان ذلك مراد الله تعالى اما اذا قال على
سبيل الاحتمال مع موافقة تفسيره لقواعد العربية
واحكام الشريعة. فلا حرج وهذا هو الطريق الشائع
عند عامة المفسرين لاسيما المتاخرين ولو لم يكن

تاويل

تاويل حديث من فسر القرآن برأيه فقد كفر
ما ذكرنا كان اكثر تفاسير المفسرين داخلا
تحت الوعيد ولاشك ان مراد المفسر منها
ايضا هو القول بالاحتمال لا الجزم. قال
الامام ابن عطية رحمه الله فى تفسيره روى
عن عائشة رضى الله تعالى عنها ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفسر من كتاب الله
تعالى الا آيات تعد وعلمه جبريل عليه السلام
اذ معنى هذا الحديث فى مغيبات القرآن
وتفسير مجمله ونحو هذا مما لا سبيل اليه الا
بتوفيق من الله تعالى وروى ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال من تكلم فى القران برأيه
فأصاب فقد اخطأ ومعنى هذا ان يسأل
٢ الرجل عن فى كتاب الله تعالى فيتصور عليه
برأيه دون نظر فيما قال العلماء واقتضته
قوانين العلم كالنحو والاصل وليس يدخل
فى هذا الحديث ان يفسر اللغويون لغته
والنحويون نحوه والفقهاء معانيه ويقول كل
واحد باجتهاده المبنى على قوانين علم ونظر

فان هذا القائل على هذه الصفة ليس
قائلا بمجرد رأيه قال الكشاف فى قوله
تعالى ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب
النار محل ذلكم الرفع على ذلكم العقاب
او العقاب ذلكم فذوقوه ويجوز ان يكون
نصبا على عليكم ذلكم فذوقوه كقولك زيدا
فاضربه انتهى قال ابو حيان لا يجوز هذا
التقدير لان عليكم من اسماء الافعال وأسماء
الافعال لا تضمر وتشبيهه له بقولك زيدا
فاضربه[٣] وانما هو منصوب على الاشتغال
وقال السمين رحمه الله منتصرا لصاحب
الكشاف قد يكون الزمخشرى نحى نحو الكوفيين
فانهم يجرونه مجرى الفعل مطلقا ولذلك
يعملونه متأخرا نحو كتاب الله عليكم انتهى
وانت خبير بضعف هذا الجواب فان صاحب
الكشاف على ما يعرف من تتبع مصنفاته قلما
يعرج على مذاهب الكوفيين خصوصا من غير
ضرورة ملجئة وفى توجيه الموضع المتفق عليه
من القراءة . وقال الفاضل النحرير التفتازانى

[٣] ليس بجيد لانهم لم يقدروه بعليك زيدا فاضربه صح

رحمه الله فى توجيه كلام صاحب الكشاف قوله
عليكم اى الزموه . ومرجعه الى ذوقوا العذاب
الا انه عدل فى المقدر عن المجاز هذا كلامه
يريد دفع الاعتراض المذكور ووجه الدفع
انه ليس مراد صاحب الكشاف ان عليكم بعينه
مقدر ههنا والناصب هو بل مراده انه نصب
باضمار الفعل وهو ذوقوا فيكون من
الاضمار على شريطة التفسير غير انه قال
فى بيان المعنى عليكم ذلكم ولم يقل ذوقوا
لان ذوقوا ههنا مجاز فان الذوق خصصه
فى المستلذات وهو فى الآية نوع من التهكم
كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فعدل فى
التقدير عن استعمال المجاز وكأنه قصد
به عين التنبيه على مجازية الذوق ههنا
فانظر الى دقة كلام النحرير التفتازانى كيف
حل مرموز كلامه ودفع عنه اوهام اخصامه
والعجب من ابى حيان كيف يحمل كلام صاحب
الكشاف على تقدير لفظ عليكم بعينه مع ان
تشبيهه بزيدا فاضربه صريح فى خلافه[٤]

[٤] يعنى تجويز القول المرجوح انما يناسب اذا اضطر اليه العرب او يكون فى توجيه القراءة الشاذة واما فى القراءة المجمع عليها بلا ضرورة فلا وجه له .

وكون زيدا فاضربه من المنصوب على شريطة
التفسير مما لا يجوز عنه الغفول للطلبة
فكيف لصاحب الكشاف قال صاحب الكشاف
في تفسير قوله تعالى قل من كان في الضلالة
فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون
اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر
مكانا واضعف جندا ويزيد الذين اهتدوا هدى
والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخير مردا يزيد معطوف على موضع فليمدد
لانه واقع موقع الخبر تقديره من كان في
الضلالة مدا ويمد له الرحمن اي يزيد
في فعل الضلال بخذلانه ويزيد المهتدين
هداية بتوفيقه انتهى وقال ابو حيان لا يجوز
ان يكون يزيد معطوفا على موضع فليمدد سواء
كان دعاء او خبرا لصورة الامر لانه في موضع
الخبر ان كانت من موصولة او في موضع الجواب
ان كانت من شرطية وعلى كلا التقديرين فالجملة
من قوله ويزيد الله الذين اهتدوا عارية عن
ضمير يعود على من يربط جملة الخبر بالمبتدا

اوجملة

او جملة الشرط بالجزاء الذي هو فليمدد وما عطف
عليه لان المعطوف على الخبر خبر والمعطوف
على جملة الجزاء جزاء واذا كانت اداة الشرط
اسما لا ظرفا تعين ان يكون في جملة الجزاء
ضمير وما يقوم مقامه وكذا في الجملة المعطوف
عليها انتهى . وقال السمين رحمه الله ذكر ابو
البقاء ايضا كما ذكر الزمخشري رحمه الله وقد
يجاب عما قالاه بانا نختار على هذا التقدير
ان تكون من شرطية وقوله لا بد من ضمير
ممنوع لان فيه خلافا فقد يكون الزمخشري
وابو البقاء من القائلين بانه لا يشترط انتهى
قال الفاضل الحاكم وانت تنظر تهافت هذا
الجواب وتناقضه وشتان بين قوله ممنوع وقد
يكون من القائلين بانه لا يشترط مع انه
مرجوح اقول يريد الفاضل السمين ان
اشتراط العائد ههنا يمكن منعه لانه ليس
مجمعا عليه بين النحويين فيحتمل ان يكون
مذهبهما في هذه المسئلة عدم الاشتراط فلا
يرد عليهما شئ لكن لا شبهة ان عدم الاشتراط

خلاف الراجح فحمل كلامهما على المرجوح مرجوح
وقال السفاقسى رحمه الله يمكن أن يكون
الزمخشرى رحمه الله لاحظ معنى بديعا
ومراده بعطفه على ما عطفه عليه مع من
كان فى الضلالة وحذف من الثانى لدلالة
الاول عليه اى من كان فى الضلالة فليمدد
ومن كان على هدى فيزيده الله هدى
ولو سلم العطف على ما فهم عنه فلا يلزم
مشاركة المعطوف عليه فى احكامه
كما تقدم فى قوله وبشر الذين آمنوا انتهى
أقول وقد أشار القاضى البيضاوى فى توجيه
كلام صاحب الكشاف رحمه الله الى وجه آخر
بقوله وقيل عطف على فليمدد لانه فى معنى
الخبر كانه قيل من كان فى الضلالة فيزيد الله
فى ضلاله ويزيد المقابل له هداية انتهى
فاشار الى ان الذين اهتدوا فى معنى المقابل لهم
اى للضالين فيكون فيه ضمير راجع الى من
وهذا دقيق قال صاحب الكشاف فى تفسير
قوله تعالى واجعل لى وزيرا من اهلى هرون

احى

اخى اشدد به ازرى الآية وزيرا وهارون
مفعولا قوله واجعل قدم ثانيهما على
اولاهما اعتناء بامر المؤازرة اولى وزيرا
مفعولاه وهرون عطف بيان للوزير واخى
فى الوجهين بدل من هرون وان جعل
عطف بيان آخر جاز وحسن قال السمين
لم يتعقبه ابوحيان وهو عجب منه فان عطف
البيان لا يشترط فيه التوافق تعريفا وتنكيرا
وقد عرفت ان وزيرا نكرة وهرون معرفة.
قال الفاضل المحاكم بل العجب من السمين
فان المسئلة ذكرها ابوحيان وتعقبها بالنكير
وعبارته فى النهر ولا يجوز ان يكون عطف
بيان للتخالف لكون وزيرا نكرة وهرون
معرفة اقول وكذا السفاقسى رحمه الله لم
ينقل عن ابى حيان هذا التعقب مع نقله
تعقبه الآتى ههنا وكانهما لم يتفق لهما النظر
فى النهر حال تأليفهما اعرابيهما فانهما لخصاه
من البحر فى حياة ابى حيان واعترض ابوحيان
على صاحب الكشاف ايضا فى تجويزه كون اخى

عطف بيان لهرون واستحسانه له بان الاكثر
ان يكون الأول دون الثانى فى الشهرة وههنا
بالعكس انتهى وذكر فى شرح التسهيل واجاز
الزمخشرى تخالفهما فجعل ابراهيم وهو معرفة
عطف بيان لآيات بينات وهى نكرة وقوله
هذا مخالف لاجماع البصريين والكوفيين فلا
يلتفت اليه واعتراضات ابى حيان على الكشاف
من هذا الوجه كثير قال صاحب الكشاف
فى تفسير قوله تعالى قل أرأيتم شركائكم
الذين يدعون من دون الله أرونى ماذا
خلقوا من الأرض ام لهم شرك فى السموات
أرونى بدل من ارأيتم لان معنى ارأيتم اخبرونى
عن حال هؤلاء الشركاء وعما استحقوا الالهية
والشركة أرونى اى جزء من اجزاء الارض
استبدوا بخلقه. قال ابو حيان هذا لا يصلح
لانه اذا ابدل مما دخل عليه الاستفهام فلا
بد من دخول الاداة على البدل وايضا فابدال
الجملة من الجملة لم يعهد فى لسانهم ثم البدل
على نية تكرار العامل ولا يتأتى ذلك ههنا

لانه

لانه لا عامل فى ارأيتم فيستحيل دخوله على
ارونى وذهب فى اعراب الآية الى ان ارأيتم
بمعنى اخبرونى ويطلب مفعولين احدهما منصوب
والآخر مشتمل على استفهام كقول العرب أرأيت
زيدا ما صنع والاول ههنا شركائكم والثانى
ماذا خلقوا وارونى جملة مؤكدة اعتراضية مؤكدة
للكلام. واجاز ان يكون من باب الاعمال واعمل
الثانى وهو ارونى على مذهب البصريين فى ماذا
وعلقه كما تعلق رأى التى لم يدخل عليها
همزة النقل عن مفعولها كقولهم: اما ترى
اى برق ههنا: اجاب السمين عن السؤال الأول
بان الاستفهام فيه غير مراد قطعا فلم يعد
اداته لعدم ارادته اقول هذا جواب حق
ظاهر من كلام صاحب الكشاف حيث قال ان
معنى أرأيتم اخبرونى وعن الثانى بانه وجد
فى لسانهم ومنه قوله:
متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا: تجد حطبا جزلا ونارا تأججا
بمعنى ان تلمم بنا بدل من تأتنا وقوله
ان على الله ان تبايعا: تؤخذ كرها او تجئ طائعا

وقد نص النحويون على انه متى كانت الجملة
فى معنى الاول ومنبه لها انزلت من الأول
أقوى اعترض ابوحيان على صاحب الكشاف
بمنع ابدال الجملة من الجملة فى مواضع تارة
بمنع ابدال مطلق الجملة عن الجملة كما فى
ههنا وتارة بمنع الجملة التى لامحل لها من
الاعراب من الجملة كذلك كما فى قوله تعا
ذهب الله بنورهم حيث جوز صاحب الكشاف
ان يكون بدلا من جملة التمثيل للبيان
فاعترض ابوحيان انه البدل فى نية تكرير العامل
والجملة الاولى لاموضع لها من الاعراب لانها
لم تقع موقع المفرد فلا يكون الثانى بدلا منها
وكما فى قوله تعالى فى سورة الاعراف قل
يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا
الذى له ملك السموات والارض لا اله الاهو
يحيى ويميت الآية فقال صاحب الكشاف رحمه
الله قوله لا اله الاهو أبدل من الصلة
التى هى له ملك السموات والارض وكذلك
يحيى ويميت. وقال ابوحيان ابدال الجمل من

الجمل

الجمل غير المشتركة فى الاعراب لانعرفه والظاهر
ان تكون جملا مستقلة من حيث الاعراب وان
كان متعلقا بعضها ببعض من حيث المعنى انتهى
ويظهر مما ذكره فى هذين الاعتراضين ان منعه
ابدال الجملة من الجملة مطلق كما وقع له فى
اعتراضه منها ليس كما ينبغى وهذا اعنى تجويز
ابدال الجملة من الجملة فيما لها محل من
الاعراب لافيما لامحل لها مقتضى صنيع ابن
هشام رحمه الله فى مغنى اللبيب حيث جعل
احدى الجمل السبع التى لها محل من الاعراب
ما عطف على الجملة التى لها محل اوكان بدلا
منها ولم يجعل الجملة البدلية احدى الجمل
التى لامحل لها من الاعراب وقد عددها ايضا
لكن شرط فى الجملة البدلية كون الثانية أوفى
من الأول بتأدية المعنى المراد ومثل لها
بقوله تعالى واتقوا الذى امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة[٢]
الثانية على اظهار الكراهة لاقامته بالمطابقة
بخلاف الأولى كذا ذكره. وانت خبير بأن امدكم

[٢] الثانية على نعم الله تعالى مفصلة بخلاف
الاولى ولقولنا لشاعره اقول له ارحل
لاتقيمن عندنا فان دلالة صح

صلة الذى لا محل لها من الاعراب فلا يكون
شاهدا كما ذكره ولا مثالا ويظهر منه جواز
الابدال فى الجملة التى لا محل لها ايضا وما ذكره
ابو حيان من ان البدل على نية تكرار العامل
والجملة الأولى لا موضع لها من الاعراب الخ
مدفوع بانا لا نم ذلك بل العامل فى البدل
هو العامل فى المبدل كما سبق ولو سلم فهو
فى البدل من المفرد وما فى حكمه مما له محل
من الاعراب والا امتنع عطف جملة على جملة
لا محل لها من الاعراب لان العطف ايضا قد
قيل انه على نية تكرير العامل ولو لم يكن
على نية تكرير العامل فهم يقولون ان حروف
العطف للتشريك فى الاعراب مع تجويزهم عطف
جملة على جملة لا محل لها من الاعراب فدل
ذلك على ان قولهم البدل فى نية تكرير
العامل وحروف العطف للتشريك فى العامل
وقولهم التوابع كل ثان باعراب سابقه كلها
فى التوابع والابدال المفردة وما فى حكمها
لا فى مطلق التابع والبدل هذا وظهر لك مما
ذكرنا

ذكرنا جواب اعتراضه الثالث ولعل سبب سكوت السمين
عن جواب الاعتراض الثالث لابى حيان هنا
فان جوابه عن السؤال الثانى يغنى عنه
كيف قال اعتراضه الثانى مبنى على الثالث
فى الحقيقة كما يظهر مما ذكره فى سورة البقرة
والاعراف فالجواب عن اعتراضه الثانى بمنع
عدم جواز البدل فى الجمل يتضمن المنع عن
علته فتامل قال صاحب الكشاف فى تفسير
قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من
احد من بعده ان امسكهما جواب القسم
فى ولئن زالتا سد مسد جوابين قال ابو
حيان ان اخذ هذا على ظاهره لا يصح
لانها لو سدت مسدهما كان لها موضع من
الاعراب باعتبار جواب الشرط ولا موضع لها
من الاعراب باعتبار جواب القسم والشئ الواحد
لا يكون معمولا وغير معمول. قال السمين رحمه
الله فى قول الزمخشرى انه ساد مسد الجوابين
يعنى انه دال على جواب الشرط وقال
السفاقسى سد ينبغى ان يتأول على انه اراد

من حيث المعنى لا من حيث الاعراب أقول هذا
واضح وقد لمح اليه ابوحيان ايضا بقوله هذا
على ظاهره لا يصح وقد صرح بهذا التأويل كلام
صاحب الكشاف في قوله وسيحلفون بالله لو
استطعنا لخرجنا معكم حيث قال صاحب الكشاف
لخرجنا سد مسد جوابي القسم ولو جميعا فقال
أبوحيان هذا ليس بجيد بل للنحويين فيه
مذهبان احدهما انه جواب القسم وجواب لو
محذوف وهذا اختيار ابن عصفور والثاني انه
جواب لو ولو مع جوابها جواب القسم وهو
اختيار ابن مالك اما ان لخرجنا ساد مسدهما
فلا اعلم احدا ذهب اليه ثم قال ويحتمل ان
يتأول كلام الزمخشري على انه لما حذف
جواب لو ودل عليه جواب القسم جعل كأنه
سد مسد جواب القسم انتهى قال صاحب
الكشاف في تفسير قوله تعالى لينذر الذين
ظلموا وبشرى للمحسنين بشرى في محل النصب
معطوف على محل لينذر لانه مفعول له وتبعه
ابو البقاء قال ابوحيان وهو لا يجوز على

الصحيح

الصحيح من مذاهب النحويين لانهم في الحمل
على المحل شرطوا ان يكون المحل بحق الاصالة
لان الأصل هو الجر في المفعول له وانما النصب
ناشئ عن اسقاط الخافض لكن لما كثر بالشروط
المذكورة في النحو وصل اليه الفعل فنصبه قال
السمين قوله الأصل في المفعول له الجر ممنوع
بدليل قول النحويين انه ينصب بشروط ثم يقولون
ويجوز جره باللام ظاهرة في انه فرع لا أصل
أقول هذه الدلالة ممنوعة فانهم يقولون
يجوز صرف ما لا ينصرف في الضرورة وقال الكوفيون
يجوز في غير الضرورة ايضا مع ان الانصراف
اصل بلا شبهة قال الفاضل المحاكم لكنهم
يعللون بقولهم رجوعا للاصل فعدم امتناع
جره باللام مع الشروط لانه الاصل فما قاله
ابوحيان اصح أقول في صحة هذا التعليل
كلام فان الرضي قال في شرح الكافية قال
المالكي اذا حصل الشرائط فجر المقترن بلام
التعريف اكثر من نصبه والمجرد بالعكس ويستوي
الامران في المضاف هذا قوله والاولى ان

يحال ذلك على السماع ولا يعلل انتهى كلام الرضى
قال صاحب الكشاف فى تفسير قوله تعالى ولقد
انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله
مبينات رسولا هو جبرائيل عليه السلام ابدل
من ذكرا لانه وصف بتلاوة آيات الله فكان
انزاله فى معنى انزال الذكر فصح ابداله منه
واريد بالذكر الشرف من قوله وانه لذكر لك
ولقومك فابدل منه كانه فى نفسه شرف
اما انه شرف للمنزل عليه واما لانه ذو مجد
وشرف عند الله كقوله تعالى عند ذى العرش
مكين او جعل لكثرة ذكره وعبادته لله تعالى
كأنه ذكر او اريد ذا ذكر اى ملكا مذكورا فى
السموات والامم كلها. وقال ابوحيان لا يصح
لتباين المدلولين فى الحقيقة ولانه لا يكون بدل
كل ولا بعض ولا اشتمال. وقال السمين
اعتراضه عليه غير لازم لانه بولغ فيه حتى جعل
نفس الذكر. وقال السفاقسى جعل الذكر مجازا
أقول قد صرح صاحب الكشاف بهذا المجاز
ونادى عليه حيث قال فابدل منه كانه فى

نفس

نفسه شرف او جعل لكثرة عبادته وذكره لله
تعالى كانه ذكر أقول فيكون مجازا عقليا ثم
أشار الى وجه آخر بقوله او اريد ذا ذكر
اى مذكورا وهذا احمل على حذف المضاف فيكون
من مجاز الحذف ذلك ان تجعل قوله اى
مذكورا الى وجه ثالث بان يكون المصدر بمعنى
اسم المفعول نحو زيد رضى اى مرضى وضرب الامير
بمعنى مضروبه فيكون مجازا لغويا وذكر الشيخ عبد
القاهر الجرجانى رحمه الله الى جريان هذه
الوجوه فى مثل قول الخنساء :: فانما هى اقبال وادبار ::
وجعل الاول راجحا مقبولا عند البلغاء وجعل
الاخيرين وجهين عاميين مغسولين والعجب من
الشيخ ابى حيان كيف يسارع الى التخطئة مع تصريح
صاحب الكشاف بوجه الكلام وكذا السمين والسفاقسى
ههنا حيث يشعر سياق كلامهما بكون ما ذكره جوابا
من خارج من غير ان يكون مذكورا فى كلامه
قال فى تفسير قوله تعالى ملك الناس
آله الناس فان قلت ما هما من رب الناس
قلت هما عطف بيان كقولك سيرة أبى حفص

عمر الفاروق بتي بملك الناس ثم زيد بآله الناس
لانه قد يقال لغيره رب الناس كقوله اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال
ملك الناس واما آله الناس فخاص لاشركة
فيه فجعل غاية البيان قال أبوحيان ولا
أنقل عن النحاة شيئاً ان يكون يعنى معطوف
البيان بالجوامد لا بالمشتق كهذين. قال السمين
يجاب عنه بانه جار مجرى الجوامد أقول
اما آله فقد ذكر صاحب الكشاف انه من أسماء
الاجناس واما الملك فانه وان كان فى الأصل
صفة مشبهة لكنه خرج مخرج الأسماء كما
لايخفى خاتمة قد يسكت السمين ولايتعقب
اباحيان مع اندفاع اعتراضه بل قد يؤيده
السمين بما لاوجه له كما وقع فى قوله تعالى
وليقولوا درست قال صاحب الكشاف وقرئ
دُرِسَتْ على البناء للمفعول بمعنى قرئت او عفيت
وقال ابوحيان درس بمعنى بلى وانمحى لااحفظه
متعديا وقال السمين لايحتاج هذا الى استقراء
فان معناه يستحيل ان يكون متعدياً اذ حدثه

لايتعدى

لايتعدى فاعله فهو كقام وقعد وكما انا لانحتاج
فى معرفة قصور قام وقعد الى استقراء بل
نعرفه بالمعنى كذا هذا أقول هذا غلط صريح
لان مراد من قال يتعدى ليس انه يتعدى
وهو بمعناه الاول اعنى مضى الانمحاء بل يكون
معناه المحو والازالة كما هو العادة فى كل فعل
يتعدى ويلزم ولو صح ماذكره يلزم ان لايتعدى
عفى ايضا مع انه يتعدى كما انه يلزم يقال
عفى المنزل وعفت الريح المنزل ودرس مثله
فى كلا المعنيين ثم كلام شيخه أبى حيان فى
انكار تعدى درس خطأ فانه نص الجوهرى
والزبيدى وابن القطاع فى افعاله وصاحب
الكشاف فى الاساس على تعديه يقال درس
يدرس دروسا عفى ودرسته الريح وقد رد
السمين على أبى حيان بوجه غير وجيه منه
ماوقع فى تفسير قوله تعالى فتم ميقات ربه
اربعين ليلة حيث قال صاحب الكشاف واربعين
ليلة نصب على الحال اى تم بالغا هذا العدد
واعترض عليه أبوحيان بان قوله اى تم بالغا

يدل على ان الحال بالفا فينا فى قوله اربعين
نصب على الحال اجاب عنه السمين فان النحاة
لم يزالوا ينسبون الحكم الى المعمول الباقى بعد
حذف عامله المنوب عنه وله شواهد منها
زيد فى الدار اوعندك فيقولون الجار والمجرور
او الظرف خبره والخبر فى الحقيقة الحدث المقدر
العامل فيها وكذا جا زيد بثيابه فثيابه حال
والحال انما هو العامل فيه الى غير ذلك
أقول — هذا صحيح ومطرد اذا كان حذف
العامل وتبعثه معموله غائبا عنه قياسا مطردا
كما فيما ذكره من الأمثلة فان حذف العامل
فيها واجب وقد انتقل معناه وضميره الى معموله
فصار ذلك العامل اصلا مرفوضا بالكلية فلا
يعد فى نسبة الحكم وهو الخبرية مثلا الى المعمول
وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فان حذف
العامل ههنا غير قياسى ولا واجب وليس ضميره
ومعناه منتقلا اليه بل هو حذف سماعى فلا
نسلم صحة النسبة فى هذا فلا يكون ما ذكره
شاهدا له الا ترى انه لو قال احد مررت بزيد

غلامه

غلامه بتقدير ضاربا غلامه لا يصح ان يقال غلامه
منصوب بالحالية ثم قال وقدره الفارضى
معدودا وقال كقولك ثم القوم عشرين رجلا
اى معدودين هذا العدد وهو تقدير حسن
— حسنه لان مفهوم العامل منفهم
من المعمول الباقى لان المعمول عدد المعدودية
لازمة له منفهمة منه كما فى الظرف المستقر
فتأمل والجواب الظاهر الصحيح عن اعتراض
ابى حيان ان يقال ما ذكره صاحب الكشاف
بيان المعنى وتوضيحه لا بيان المقدم كما سبق
نظيره وقد ذكرنا ان امثاله كثيرة فى الكشاف
وابو حيان يحمل على بيان التقدير فيعترض عليه
فهذا ايضا من ذلك القبيل
وحسبنا الله ونعم الوكيل

تمت الرسالة الشريفة المرغوبة للفاضل الكامل على چلبى الشهير بقنالى
زاده رحمه الله رحمة واسعة وقد وقع النقل من النقل الذى نقله
الناقل من خطه الشريف والناقل الفقير الى الله المعبود اموى الورى
يوسف بن محمود السرائى عفا عنهما العافى فى اواخر جمادى الاولى لسنة
تسع والف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وعلى آله
الكرام واصحابه العظام
تمت

ميكروفيلم رقم

عنوان المصنف : الدرر البهية في بعض ما ذكره ابو حنيفة

اسـم المؤلف :

مصور عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القوميـة

تحت رقم ٢٨٥ تفسير تيمور

١٨٥٩